وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة–
كلية: الآداب واللغات والفنون.
قسم: اللغة العربية آدابها.
تخصص: لسانيات عامة.

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها تخصص لسانيات عامة.

بعنوان:

البنيوية وإنتاج المعنى النحوي

من إعداد الطالبتين:

- بن عشيبة تركية.
- بن الدين زهية.

إشراف الأستاذ:

– العربي دين.

السنة الجامعية: 2016– 2017م

كلمة شكر

الحمد والشكر لله تعالى نحمده ونستعينه الذي قدرنا ووفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع والصلاة السلام على الرحمة المهداة حبيبنا المصطفى محمد صل الله عليه وسلم، وجمعنا معه في الفردوس الأعلى، كما نحمده على إلهامنا الصبر طيلة مشوارنا فقد اتخذناه سلاحا لنا في كل خطوت خطوناها.

فكان لنا العون منه فنعم المولى، العلم دواء القلوب العليلة، وشحذ للأذهان الكليلة ونور في الظلمة، وأنسة في الوحشة وصاحب في الوحدة، وشرف للوضيع وعزة للذليل، من تحلى بغيره فهو معطل ومن تعطل منه فهو مقفل، ولا يسعنا ونحن نضع بحثنا هذا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الإمتنان إلى كل من ساعدنا في إعداد هذا العمل خاصة إلى الأستاذ المشرف: "العربي دين"، الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث ومتابعته معنا خطوة بخطوة ولم يبخل بالنصائح والتوجيهات القيمة، وعلى ما أبداه من تعامل طيب ورعاية علمية جادة وعلى رحابة صدره الواسعة جزاه الله عني كل خير.

وكما أتوجه بجزيل الشكر إلى صاحب الأنامل الذهبية الذي اشرف على كتابة المذكرة والى الأخ الكريم "جمال"

وفي الأخير أسأل الله عز وجل أن يجعل عملي هذا خالصا في وجهه الكريم ومقبولا عنده ورفعا لأعمالي ومزيدا في حسناتي ويسديه لي يوم الدين يوم لا يقبل فيه الشفاعة و لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا لمن رضي له الرحمن

وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه التابعين له إلى يوم الدين

الإهـــداء:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على من بعث نورا وهداية للعالمين سيدنا محمد صل الله عليه وسلم خاتم الأنباء وإمام المرسلين ومن صار على هديه إلى يوم الدين، أما بعد

اهدي هذا العمل إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة الحب إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة، لمن حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى القلب الكبير والدي العزيز "إبراهيم"

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان وبسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي، إلى الشمعة التي تنير ظلمات حياتي، إلى أغلى الحبايب أمي "زهرة"

إلى روح فؤادي وربيع عمري إلى أخي الوحي "محمد"

إلى من كانتا مستودع أسراري وذكرياتي أختاي "أم السعد، رشا"

إلى شموع الأمل: آية، أميرة

إلى أخي الذي لم تلده لي أمي، إلى من تحلى بالإخاء وتميز بالوفاء إلى زوج أختي "معاد"

إلى كل من يحمل لقب "بن الدين، لعابدي، زاوي"

إلى من عملت معي بكد بغية إتمام هذا العمل، إلى صديقتي ورفيقة دربي "تركية" وكل عائلتها الكريمة "بن عشيبة"

إلى من قاسموني حلوة ومرة المسيرة الجامعية، الذين تميزوا بالأخوة، إلى ينبوع الصدق الصافي "نور الدين، سليمان، عمار، عبد الوافي، علي ورضوان"

إلى أنوار حياتي: "أسماء، سارة، خضرة، وسيلة، أميرة وابنتها ريتاج"

والى كل صديقاتي:" أحلام، سليمة، إكرام، سارة، حميدة، لطيفة، شافية، رقية، كلتومة، خديجة، أمال، رحمة، وهيبة، خيرة وكريمة"

إلى كل من لم أذكرهم في مذكرتي وهم في ذاكرتي.

زهية

خطة البحث:

مقـــــدمة.

مدخـــــل.

الفصل الأول: نشأة البنيوية.

المبحث الأول:المفهوم والنشأة.

المبحث الثاني: أبرز أعلامها.

المبحث الثالث: أسس المدرسة البنيوية و مبادئها.

الفصل الثاني: البنيوية والمعنى النحوي

المبحث الأول: ماهية المعنى النحوي.

المبحث الثاني: المكونان الأساسيان للغة (المعجم، النحو).

المبحث الثالث: التخصيص في البنية النحوية.

المبحث الرابع: نقاط الاتفاق بين البنيوية و النحو.

الفصل الثالث: المستويات النحوية في الظاهرة اللغوية.

المبحث الأول: نظام الأصوات.

المبحث الثاني: نظام التركيب.

المبحث الثالث: نظام الدلالة.

المبحث الرابع: البنيوية و تحديد العناصر اللغوية.

خـــــاتمة.

مقدمة:

مقدمة:

تحتل نظرية التواصل مكانة متميزة في المشهد الفكري واللغوي المعاصر، نظرا لتعدد المنابع التي تنهل منها بغية التأسيس لنموذج تواصلي متميز يعاش ليعبر عن الإنسان في جوهره ككيان متعدد البناء.

فالتواصل رسالة منسقة و متسقة مع الاستعانة بمجموعة حواصل تحوم بالخطاب وتجعله يحقق الكفاية المتوخاة منه ,وذلك باستحضار حال المتلقي و قدراته ، حتى يتمكن من فهم مقاصد المتكلم و متقصيات الخطاب ليعمل به ، فالخطاب في الأصل هو توجه قائل يقول إلى متلق ، بهدف إفهامه مقصودا ، محددا، وعلى هذا فمراعاة حال المتلقي من أهم شروط حصول المقصد، وفهم المخاطبين يتفاوت مراتب الفهم وبأغراض الأسلوب ومقاصده وبطرق وأحوال الاستعمال اللغوي وبطبعة العلاقة بين المتكلمين والمخاطبين وبملابسات الخطاب ودلالاته وأغراضه في تحديد سياق الكلام بناءا على القرائن والملابسات التي تعين على فهم مراد المتكلم وترفع أي لبس وهو الهدف من التواصل لذا يشترط على المتكلم إما إفادة المخاطب أو الاستفادة منه ، فحصول الفائدة بين المتخاطبين وربط القصد بالغرض الذي يبتغيه المتكلم يترتب عليه اختلاف الأساليب والسياقات .

إن المواقف التواصلية التي يهدف إليها المتكلم تأتى مقتضى الحال، وذلك لمناسبتها لسياق الكلام وتتماشى ونفسية المستمع ,فعملية التواصل كانت محل الدراسة من طرف علم اللغة الحديث، فقد رأوا إن التواصل هو تبادل كلامي بين متكلم محدث الملفوظ موجه إلى متكلم آخر،

وهذا المخاطب يلتمس الاستماع إليه ، أو جوابا ظاهرا أو باطنا حسب نوع ملفوظه، لذلك كان التواصل بين شخصين ،فهو عملية ربط المتكلم للدلالة بالأصوات ويتم عكس ذلك بالنسبة للمستمع ، حيث انه يربط هذه الأصوات المنطوقة بدلالتها والاهتمام بعناصر الخطاب المتمثلة في المتكلم و قصده و السامع و أحواله والخطاب ونوعيته وكذا الظروف المحيطة بكل ذلك، فكثيرا ما بحثت الدراسات اللغوية في بناء أسس للخطاب حتى يسهل التواصل بين المتكلم و السامع.

ومن مبررات اختارنا لموضوع" البنيوية وإنتاج المعنى النحوي " هناك مبررات موضوعية وأخرى ذاتية،فالمبررات الموضوعية تنبثق من اعتبار إن البنيوية وإنتاج المعنى النحوي كانت ولا تزال من اهتمام الكثير من الباحثين والكتاب غير إن ما يميز هذه الدراسة والأبحاث التي تناولت موضوعنا هو البحث والتحليل والوصف.

أما المبررات الذاتية فقد يرجع الميل الرئيسي الذي يجعلنا نركز و نهتم على موضوع البنيوية وإنتاج المعنى النحوي إلى الميل العام للباحثين و الدارسين لمعرفة المزيد من آراء و اختلاف الدارسين حول هذا الموضوع بالإضافة إلى رغبتنا في تحليل هذا الموضوع و تأسيسا على منطلقات سالفة الذكر تم طرح إشكالية الدراسة التالية :

☜ ما هي علاقة البنيوية بإنتاج المعنى؟ وكيف ساهمت البنيوية في إنتاج المعنى النحوي ؟

وهذه الإشكالية تنطوي على مجموعة من التساؤلات نذكر منها:

☜ كيف نشأت البنيوية ؟ وماذا يقصد بالمعنى النحوي ؟و ما هي الإضافات التي صنعتها البنيوية بالنسبة للإنتاج النحوي ؟

وكأي بحث واجهتنا صعوبات عديدة وذلك لقلة أو انعدام الدراسات في هذا و أيضا كثرة المادة اللغوية مما جعلنا نأخذ الأهم دون المهم ،معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي وارتأينا أن نقسم عملنا هذا إلى ثلاث فصول مسبوقين بمدخل و مقدمة للموضوع ومختومين بخلاصة كحوصلة له وقد شمل كل فصل على ما يلي :

الفصل الأول عنوناه بماهية البنيوية و محتواه ثلاث مباحث ،منها المبحث الأول كان حول نشأة البنيوية أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى أبرز أعلام البنيوية و المبحث الثالث و الأخير فكان حول أسس المدرسة البنيوية و مبادئها ،أما الفصل الثاني كان عنوانه تحت البنيوية و النحو وتندرج ضمنه أربعة مباحث ، فالمبحث الأول حول ماهية المعنى النحوي (تعريف المعنى ثم النحو فالمعنى النحوي)، أما المبحث الثاني فكان حول المكونان الأساسيان للغة (المعجم ، النحو).

و المبحث الثالث عنوناه بالتخصيص في البنية النحوية أما المبحث الرابع فكان يدور محتواه حول نقاط الاتفاق بين البنيوية و النحو ،إضافة إلى الفصل الثالث و الأخير، تمحور هذا الفصل

حول المستويات النحوية في الظاهرة اللغوية و الذي قسمناه إلى أربعة مباحث حيث أن المبحث الأول تحدثنا فيه حول نظام الأصوات ،أما المبحث الثاني فكان حول نظام التركيب ويليه المبحث الثالث وقد تطرقنا فيه إلى نظام الدلالة.

و أخيرا المبحث الرابع الذي كان حوصلة لهاته الأنظمة و عنوناه بالبنيوية و تحديث العناصر اللغوية ثم خاتمة التي كانت عبارة عن مجموعة من النتائج و التوصيات التي توصلنا إليها وفق دراسة الفصول الثلاثة.

ولكل موضوع أدبيات دراسة أغلبها مصادر ومراجع تركها علامائنا ، فنجد الأنثروبولوجيا البنيوية ،لكلود ليفي ستروس و تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة لظبية سعيد السليطي ثم الاصطلاح الصرفي بين اللسانيات و فقه اللغة لوصال الحميد .

وأخيرا ندعي هذا البحث المتواضع يقدم نفسه للقارئ الكريم،فان وجد فيه عناء وزادا نافعا فهدا غرضنا ،ومبعث سرورنا، وان لم يجد فيه من ذلك شيئا فأملنا أن يوسع لنا في العذر لأننا حاولنا أن نجتهد وهدا ما انتهى اله جهدنا.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع ويحقق لنا الغاية النبيلة التي يرمي إليها وأن يقبل هذا العمل ،فإليه يرفع هذا العمل الصالح و القول الحسن و" الله موفق".

مدخل:

مدخل:

اللسانيات علم نظري يسعى إلى كشف عن حقائق اللسان البشري و التعرف على أسراره وهي الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري وقد عرفها علماء اللغة في العصر الحديث أنها العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية حيث أن مصطلح اللسانيات اسم يطلق على العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية ،و ظهر أول مرة في ألمانيا سنة 1826 م،ثم في انجلترا وذلك ابتداءا من سنة 1855م[1].

لم تظهر اللسانيات كعلم مستقل له قواعده ومصطلحاته و منهجه في الدراسة إلا في حوالي سنة 1947م وذلك في معهد اللغة الانجليزية باعتبارها لغة أجنبية .

وقد برزت أعمال هذا المعهد في مجلته المشهورة التي تسمى "بمجلة علم اللغة التطبيقي ثم بعد ذلك أسست لهذا الغرض مدرسة عرفت بمدرسة علم اللغة التطبيقي في جامعة ادنبره عام 1954م [2]

وبدأ هذا العلم ينتشر رويدا رويدا في كثير من الجامعات العالمية وذلك لأهميته وشدة الحاجة إليه ، إلا أن اللسانيات صادفت عدة صعوبات في تحديد مفهومها و الفصل في معناها ، تكمن إحدى الصعوبات الرئيسية في تحديد اللسانيات كونها"لسانيات"و "تطبيقية"،أي أنها تتعامل مع اللسان من جهة ومع تطبيقات العلوم من جهة ثانية.

[1] خولة طالب الإبراهيمي ، مقدمة لدراسة علم اللغة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002 ، ط1 ،ص09.
[2] عبدوه الراجحي ، علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية ، دار المعرفة ، الإسكندرية، 1995 ، دط ، ص08.

هذه التطبيقات كما يوضح اللسانيين لا حدود لها فهي (تعليمية تربوية ،وإعلامية حاسوبية و غير حاسوبية ،ونفسية علاجية و غير علاجية و اجتماعية ....الخ)[1]

إن اللسانيات تعرف عادة بأنها"الدراسة العلمية للسان "وهي علم قائم بذاته حتى وان استفادة منه بقية العلوم ،وهو يستعمل منهجية خاصة ويهدف إلى أغراض معينة ،فأغراض اللسانيات كانت تتطابق في القديم مع أغراض علم النحو الذي كان الهدف منه المحافظة على اللغة وتعلمها وذلك بتحديد سلسلة من القواعد يستعملها الناطق بصفة عقلانية و شعورية بدلا من التعامل الحدسي و اللاشعوري مع اللغة و الكلام و هذا الهدف يظهر قديما و ثانويا بالنسبة للأعمال الحديثة ،و لكننا لو تأملنا جليا الدراسات اللغوية الحالية لرأينا أنها تهدف كلها بصفة صريحة أو غير صريحة ، إلى إنشاء نموذج لغوي ، أي أنها تطمح إلى تحديد وحدات اللغة و طرائق تركيبها أي إلى تحديد القواعد العقلانية التي تمكن الدارس ، بعيدا عن حدسه إن ينتج السلاسل الكلامية.

والجديد في موقف اللسانيين هو أنهم لا يعاملون الألسن على أنها نماذج منعزلة تستدعي كل واحدة منها أدوات خاصة ، وإنما هم يبحثون عما هو عالمي في اللغة ، فمفهوم الفونيم يخص كل لغات العالم و كذلك الشأن بالنسبة للمورفين ،و المسند و المسند إليه ،واعتباطية الدليل ،وثنائية التركيب اللغوي ...الخ.

[1] شكري فيصل، مجلة من قضايا اللغة العربية، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس، 1990 ، ص184.

و كلما ازدادت عالمية الأدوات اللغوية، و عمت صلاحيتها المزيد من الألسن، كلما تحسن النموذج اللغوي و اكتسب مصداقية لا تنكرها المدارس على كثرتها و اختلاف رؤاها.[1]

وتعد اللسانيات فرعا من فروع علم اللغة الحديث التي أرسى قواعدها العالم السويسري فرديناند دي سوسير (1857م.1913م) ،فتحاول تحليل مكونات اللغة وتقديم نموذج لتحليل الخطاب "باعتبارها علما قائما بذاته و تستعمل منهجية خاصة وتهدف إلى أغراض معينة، فأغراض لسانية كانت تتطابق في القديم مع أغراض علم النحو الذي كان الهدف منه المحافظة على اللغة وتعلمها"[2]، وذلك باستخدام سلسلة من القواعد بطريقة منطقية مع اللغة و الكلام.

فموضوع اللسانيات هو اللغة باعتبارها نظاما للتواصل الإنساني سمعيا بالدرجة الأولى، و بصريا بالدرجة الثانية، ومن هنا تتعدد المجالات الداخلة في نطاق هذه الدراسة [3]،فهي التي تقوم بدراسة اللغة الإنسانية دراسة علمية مبنية على الوصف و مراجعة الوقائع بعيدة في ذلك عن الأحكام المعيارية .

كما أنها تعرف بالدراسة العلمية للغة تمييزا لها عن الجهود الفردية و الخواطر و الملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور".[4]

فاللسانيات تدرس اللغة من جوانب مختلفة وفقا لأغراض متنوعة و اهتمامات متباينة .

[1] مصطفى حركات ، اللسانيات العامة و قضايا العربية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1998 ، ط1 ،ص13 ، 14

[2] نفس المرجع، ص14

[3] تمام حسان ، الأصول دراسة استيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2000 ، دط ، ص 237.

[4] محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ط1 ، ص 237.

مدخل:

ومن أهم ما يثيرنا حين نبتغي الخروج بحصيلة في مجال اللسانيات في الأقطار العربية: غياب الشعور بان هناك زمنا علميا، أو تراكما، أو متابعة للحدث العلمي، أو تقدما في ما يمكن أن نسميه بالثقافة اللسانية العربية، فرغم المحاولات الفردية الطيبة التي قامت هنا وهناك من اجل إقامة بحث لساني طلائعي، و من اجل ثقافة لسانية واعية و هادفة.

ظلت اللسانيات (الحديثة) بمناهجها و نظرياتها و أدواتها و تطبيقاتها هامشا في هذا العالم، لم تدخله من الباب الواسع ولم تتح لها الفرصة لان تقوم بما هي قمينة بالقيام منه ، حتى تصبح اللغة القومية أداة فعالة في التنمية (و التحرر كذلك).

ويصير الوضع اللغوي أكثر ثقافية و عقلنة ، و تحل المشاكل اللغوية ، النظرية منها و التطبيقية و العلمية.

وإذا كانت اللسانيات في الأقطار العربية علما لم يكتب له أن يتقدم على غرار تقدمه في أقطار و حضارات أخرى ، و إذا كانت الجهود الفردية الواعدة على قلتها قد ظلت على هامش المؤسسات التي أنيطت بها مهام الاضطلاع بالبحث اللغوي ، و تخطيط السياسة اللغوية،ووضع أدوات لتلبية الحاجات اللغوية،فلا بد من البحث عن مسببات هذا الوضع السالب و أسبابه ، واضح أن هناك عددا من الأسباب "الخارجية"تتحكم في إقرار وضع غير شفاف تجاه القضية اللغوية .

فالقرار السياسي الصريح أو الضمني في "الملف اللغوي"مسؤول ، دون شك ،عما آلت و تؤول إليه الأشياء.

وهناك أيضا الوضع المعرفي العام الذي يجعل مشكل اللسانيات مماثلا لمشكل غيرها من المواد العلمية والمعرفية، وسنكتفي هنا بالوقوف عند الأسباب الداخلية على الخصوص، ومحاولة وصف وتشخيص الإشكالات التي نعتبرها جوهرية من جهة النظر الأكاديمية المحضة، على أمل أن يساعد تمثل الإشكالات الواعي، و تشخيصها من منظور داخلي، في تغيير المخططات الخارجية.[1]

[1] منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلوم و الثقافة ، اللسانيات عند العرب ، وقائع ندوة جهوية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، 1991 ، ط1 ، ص 11 ، 12

الفصل الأول:

المبحث الأول:المفهوم والنشأة.

- **البنية لغة:**

تشتق كلمة (بنية) من الفعل الثلاثي (بنى) وتعني البناء أو الطريقة وكذلك تدل على معنى التشييد والكيفية التي يكون عليها البناء أو كيفية التي تشيد عليها، وفي النحو العربي تتأسس ثنائية المعنى والمبنى على الطريقة التي تبنى بها وحدات اللغة العربية.[1]

ولهذا فان الزيارة في المبنى زيادة في المعنى فكل تحول في البنية يؤدي إلى التحول في الدلالة، والبنية موضوع منتظم له صورته الخاصة ووحدته الذاتية لأن كلمة (بنية)في أصلها تحمل معنى المجموع والكل المؤلف من ظواهر متماسكة

- **البنية اصطلاحا:**

لقد واجه تحديد مصطلح البنية مجموعة من الاختلافات ناجمة عن تجليها في أشكال متنوعة لا تسمح بتقديم قاسم مشترك، لذا فان **جان بياجيه** ارتأى في كتابه (البنيوية) أن إعطاء تعريف موحد للبنية رهين بالتميز "بين الفكرة المثالية الايجابية التي تغطي مفهوم البنية في الصراعات أو في

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد 09، الطبعة 01، دار صادر للنشر، بيروت، ص 56.

آفاق مختلفة أنواع البنيات والنوايا النقدية التي رافقت نشوء وتطور كل واحدة منها مقابل التيارات القائمة في مختلف التعاليم".[1]

فجان بياجيه يقدم لنا تعريف للبنية باعتبارها نسقا من التحولات "يحتوي على قوانينه الخاصة، علما بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراءا بفضل النوم الذي تقوم به هذه التحولات نفسها، دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق أو أن تستعين بعناصر خارجية، وبايجاز فالبنية تتألف من ثلاث خصائص وهي:

الكلية والتحولات، الضبط الذاتي[2]

نلاحظ مما سبق أن **جان بياجيه** لا يعرف البنيوية بالسلب، أي بما تنتقده البنيوية لأنه يختلف من فرع إلى فرع في العلوم الحقة الإنسانية، فهو يفرق في تعريفه للبنية بين ما تنتقده وما تهدف إليه ونلاحظ أيضا أنه يركز في تعريفه للبنية على الهدف الأمثل الذي يوحد مختلف فروع المعرفة في تحديد البنية باعتبارها سعيا وراء تحقيق معقولية كامنة، عن طريق تكوين بناءات مكتفية بنفسها، لا تحتاج من أجل بلوغها إلى العناصر الخارجية، كما أن التعريف السابق يتمضن جملة من السمارة المميزة، فالبنية أولا نسق من التحولات الخارجية وثانيا لا يحتاج هذا النسق لأي عنصر خارجي فهو يتطور ويتوسع من الداخل مما يضمن للبنية استقلالا ويسمح للباحث بتعقل هذه البنية

[1] إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكات إلى التفكيك، ط01، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2003، ص 95.
[2] جان بياجيه، البنيوية تر: عارف منيمنة وبشير أوبري، ط04، منشورات عويدات، بيروت، 1985، ص08.

- **تعريف البنية:**

تمثل البنية الكلام الجانب الشخصي، النفسي الفيزيولوجي للحدث اللغوي بينما تمثل اللغة الجانب الاجتماعي للكلام وهي خارجة عن إرادة الفرد فليس له أن يبتكرها أو يعدلها.

"والبنية ليست مجرد مجوعة من العناصر المتآزرة، بل هي كل تحكمه علاقات الداخلية وفق المبدأ المنطقي الذي تعينه بأولوية الكل على الأجزاء وبالتالي لا يمكن فهم أي عنصر في البنية خارج الوضع الذي يشغله في الشكل العام".[1]

ويقول "**دي سوسير**" لتجسيم هذا الرأي إلى اعتبار اللغة محدد ناتجا عن ممارسة الكلام، وضعه متكلمون ينسمون إلى نفس المجموعة أو هو بمثابة مجموعة البصمات الموضوعة في كل ذهن، ويميز "دي سويسر"

اللغة عن الكلام مسندا إلى المرض، لحسبة الذي يعجز فيه المريض عن تأدية الوظائف الكلامية، غير أنه يحتفظ بدليل اللغة[2] ويركز عليها في أبحاثه واعتبرها نظاما وجسم رأيه مرة أخرى بالمقارنة بين اللغة ولعبة الشطرنج فلو عوضنا القطع الخشبية فلو عوضنا القطع الخشبية بقطع من عاج كما أثر التغيير على النظام لكن إذا أضفنا أو حذفنا من عدد القطع فان هذا التغيير يؤثر بصورة عميقة على نظام اللغة.

[1] صلاح فضل، النظرية البنائية، ص 133.

[2] Leila Picabia (1973), le structuralisme, l'encyclopédie du savoir modern, le langage, Paris, P491.

- **مفهوم البنية:**

ليس مفهوم البنية الذي تقوم عليه اللسانيات البنيوية بجد في الفكر الإنساني الحديث، ففي الدراسات اللغوية وحدها انتبه إليها اللغويون في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر لاسيما **هومبولدت** (1767-1835) والمتأثرون بالعلوم الطبيعية أمثال شليغل وشلايشر وفرانس بوب.

فقد تحدث الأول مثلا عن البنية النحوية –مرات عديدة واستعمل شلايشر عبارة "البنية اللغوية" ومع مطلع القرن العشرين استعمل اللساني الفرنسي فندريس (1875-1960)

عبارة البنية النحوية استعمالا غير تقني عدة مرات في كتابه "اللغة" (ص361-408)[1]

وتذكر بعض المصادر أن مفهوم البنية كان مألوفا لدى تلامذة **سوسير** في باريس أمثال أنطوان مييه (1866-1963)

وذلك قبل نشر دروس سوسير سنة1916، لقد استعمل مييه محيلا على **سوسير** هذا المفهوم بكيفية مريحة عدة مرات وكذلك فيغل موريس غرامون (1866-1946).

ويؤكد جورج مونان أن مييه تحدث عن فكرة البنية وطبقا في الكثير من أبحاثه المعاصرة لسويسر، لكن سويسر يعد أبرز الذين أكدوا على فكرة البنية بشكل واع وجعل منها مفهوما نظريا له أبعاد منهجية فسر على ضوئها كثيرا من قضايا اللغة.[2]

[1] مصطفى عرفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، دون طبعة، دار المدار الإسلامي، ص 178.
[2] نفس المرجع، ص ص 178-179.

يعرف ليونز (1932) البنية بأنها نسق من العلاقات أو مجموعة من الأنساق يرتبط بعضها ببعض ،وحيث أن العناصر من الأصوات وكلمات ليس لها أية قيمة باستغلالها عن علاقات التكافؤ والتقابل التي ترتبط بعضها ببعض.[1]

ويمثل مبدأ البنية في مجال اللسان، بمبدأ الاعتباطية الذي سبقت الإشارة إليه في فقرة سابقة ويلاحظ أن الوحدات اللغوية بدءا بالوحدات الصوتية والصرفية والمكونات التركيبية.

تبين بوضوح اشتغال البنية في إطار داخلي ينتج دائما ما ينتمي إلى النسق اللغوي الذي تنتمي إليه الصوتيات والصرفيات التي يتم التوليف بينهما، فالصوتيات مضافة بعضها إلى بعض في حدود ما يسمح به النسق الصوتي، تعطي مركبات وهكذا وبديهي أن عدد الصوتيات والصرفيات في الألسن الطبيعية محدودة، لكن الجمل والخطابات التي يمكن الحصول عليها لا يمكن حصرها.[2]

إن البنية مجموعة من العناصر المترابطة فيما بينها، ولا قيمة للعنصر الواحد إلا في إطار العلاقات التي تجمعه بباقي العناصر الموجودة معه في السياق نفسه، وتحافظ عناصر اللسان على خصائصها المادية وتظل هي نفسها بالنسبة إلى الفرد المتكلم لكن وجودها مع عناصر أخرى داخل السياق هو الذي يسند إليها قيمتها إلى ارتباط العناصر فيما بينها على هذا الشكل يجعل من اللسان كما يقول **سوسير** مودة وليس مادة.

[1] Lyons, la linguistique générale, une introduction, P 41

[2] مصطفى عرفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، المرجع السابق، ص 179.

إن الوحدات اللغوية (الكلمات) لا قيمة لها إن هي أخذت بمعزل عن الوحدات الأخرى الموجودة معها ، ولكي يصبح لها قيمة فعلية لابد لها من سياق توجد فيه مع غيرها على أساس الاختلاف أو التكافؤ أو غيرها من أنواع التقابلات.[1]

ما يهم اللساني البنيوي، ليس المادة التي تتكون منها الوحدات ليس المادة التي تتكون منها الوحدات سواء تعلق الأمر بالمادة الصوتية، أم المادة الصرفية أم الدلالية بل ما يهمه هو الصورة والمقصود بالصورة في أدبيات اللسانيات البنيوية هو العلاقات التي تجمع العناصر يقول سوسير متحدثا عن لعبة الشطرنج إذ استبدلت قطعا خشبية بقطع من العاج أو الذهب أو أي مادة أخرى فان هذا التغيير لا يمس النسق في شيء، ولكن عندما أتقصى أو أزيد عدد هذه القطع فان هذا التغيير يمس نحو اللعب وعلى هذا الأساس فكل تغيير يطرأ على العلاقة التي تجمع بين العناصر اللغوية ينتج عنه بالضرورة تغيير عميق يصيب جميع باقي عناصر البنية [2]، تشبه العناصر اللغوية الوحدات الاقتصادية من عملة وبضاعة وما شابه ذلك.

فالقطعة النقدية الواحدة لا تملك في ذاتها قيمة مطلقة ولا يمكن أن بتصور لها أي وجود إبرائي ونفعي إلا إذا أمكن مقابلتها برصيدها الفعلي ذهبا أو فضة أو يوم عمل أو قطعة من الخبز، أي كل ما يمكن أن تساويه في حياة مستعمل هذه القطع النقدية وتحدد قيمة هذه القطعة النقدية في الوقت نفسه بالنظر إلى ما يوجد معها من قطع نقدية أخرى في إطار نسق مالي واقتصادي محدد

[1] F. de Saussure, Cours de linguistique générale, P 157.

[2] [2] F. de Saussure, Ecrit de linguistique générale, P 28

ديري سويسر بأن لفظ "قيمة" يعبر أفضل من أي لفظ من أفضل من أي لفظ آخر عن العلاقات النسبية بين العناصر اللغوية ومن المنظور نفسه فان قيمة العنصر الواحد داخل النسق الذي يوجد فيه مع غيره من العناصر هي غير دلالته الخاصة به أي الدلالة التي يملكها موضوعيا مما يعني ضرورة التمييز بين الدلالة والقيمة إن دلالة العنصر اللغوي هي مدخله المعجمي ، أي معناه المحايد المسجل في المعجم وهو معنى موضوعي يوجد باستقلال.[1]

عن أي صياغ لغوي واستعمال فعلي لهذا العنصر في علاقته مع العناصر أخرى أما القيمة فهي الدلالة التي يكتسبها هذا العنصر أو ذاك في سياق معين من خلال طبيعة ونوعية العلاقات التي تجمعه بغيره من العناصر، إن قيمة عنصر معين تنتج في النهاية من الموقع الذي يحتله في إطار علاقات الاختلاف أو قيم الاختلاف مع غيره ، وبتعبير آخر فان الدلالة قيمة مطلقة والقيمة دلالة نسبية –يشير سوسير إلى "أن صيغة ما تدل (كلمة/علامة) لا تدل على شيء ولكنها تساوي شيئا ما مما يفترض وجود قيم أخرى...

إن وجود صوت معين ليس له أية قيمة إلا بالتقابل مع وجود أصوات أخرى انه التطبيق الأولى الذي لا يقبل الجدل لمبدأ التقابلات أو القيم المتبادلة أو المقادير السالبة والنسبية التي تخلق حالة لسان ما.

[1] [1] F. de Saussure, Op.cit, P 28

إن ما يهم اللساني البنيوي أيضا ليس هو مادة العنصر ذلك أن العناصر داخل النسق لا تملك هوية قائمة الذات وخاصة بها.

إلا إذا أمكن للأفراد المتكلمين أن يسندوا إليها كل المعاني التي تدل عليا ولا يتم الوصول إلى هذا الغرض إلا إذا اكتسبت العناصر المعينة قيمتها في إطار مجموعة من الصفات والسمات التي تتقابل بها اختلافا أو تكافؤا مع صفات وسمات باقي وحدات النسق.

إن مفهوم القيمة يسمح للتحليل اللساني البنيوي بفهم أعمق للكيفية التي تظم بها العناصر اللغوية لتؤدي دورا هاما في إنتاج المعنى وبالتالي في تحقيق عملية التواصل بين المتخاطبين.

ويرتبط مفهوم القيمة بمعناه السابق بمفهوم آخر لا يقل عنه أهمية هو مفهوم القيمة بمعناه السابق بمفهوم آخر لا يقل عنه أهمية هو مفهوم العلاقات، ذلك أن كل شيء في حالة لسان ما يكون قائما على العلاقات فالعلاقات بين العناصر المنتصبة إلى النسق الواحد تعد أساس تحديد طبيعة الارتباط القائم بين هذه العناصر ،لأنها تعطي كل عنصر من عناصر النسق قيمته في إطار العلاقة أو العلاقات التي تجمعه أو تفرقه عن غيره مما يوجد معه أفقيا وعموديا.[1]

[1] مصطفى عرفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، المرجع السابق، ص 181.

- **البنيوية (تعريف،وتحديد):**

عرفت أوربا مع بداية الخمسينات من القرن العشرين ضجة كبرى في الميدان الثقافي أحدثها منهج جديد تهافتت على الأخذ منه جل العلوم الإنسانية فحاولت الاستفادة من أسسه المعرفية ومن أساليب وأدوات بحته وقواعده الخاصة في تطوير دراستها وإعطائها بعدا متميزا يقربها من العلوم الدقيقة كالرياضيات، الفيزياء والكيمياء.

هذا المنهج الجديد هو البنيوية لقد أراد عالم النفس أن يصير بنيويا في دراسته وتحليله للظواهر، والوقائع النفسية، ورغب عالم الاجتماع أن يكون بنيويا في معالجته للظواهر الاجتماعية وحاول **ليفي ستراوس** أن يضع الأسس البنيوية للأنتربلوجيا، وكذلك فعل الاقتصادي والناقد الأدبي وعالم التربية وهلم جدا و اكتسح المنهج الجامعات الأوربية والأمريكية، و بدأ منذ الستينات يقرع بقوة أبواب الجامعات العربية في المشرق والمغرب.[1]

☜ فما المراد بالمنهج البنيوي؟

الجواب عن هذا السؤال يتلخص في التعريف بثلاثة مصطلحات أساسية هي:

[1] فؤاد زكريا، الجذور الفلسفية للبنائية، دون طبعة، حوليات كليات الأداب، جامعة الكويت، 1980، ص 09.

أولا: المنهج.

لغة:من نهج الأمر أبانه، أوضحه، ونهج الطريق:سلكه والنهج الرجل، طلب المنهج أي الطريق الواضح.

اصطلاحا :حسب أشهر التعاريف وأكثرها روادا في الدراسات الجادة هو طائفة من القواعد المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم.[1]

ثانيا :النظام.

من نظم أي رتب ونظم التأليف، نظم الأمر: أي استقام (عن لسان العرب ج 12، ص578 وما بعدها) النظام أو النسق مجموعة من العناصر (بمعنى الرياضي لمصطلح مجموعة) ليتم في هذا إقامة هذا النظام، ولا يمكن وصف وتصنيف هذه العناصر إلا بالكشف عن مكوناتها البسيطة تحديد العلاقات والروابط التي توجد بين هذه الأخيرة من جهة وبين العناصر المجموعات داخل النظام من جهة أخرى، وعملية الكشف والتحديد تمر عبر عمليات التجزيء، فالتحليل ثم التركيب مع إمكانية الانتقال من الجزء إلى الكل والعكس ومن البسيط إلى المعقد والعكس.[2]

[1] عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، دون طبعة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1963، ص 03.

[2] عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، ط01، منشورات دراسات سال، النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص ص 10-09

ثالثا: البنية (اصطلاحا).

نظام يشغل حسب مجموعة من القواعد المضبوطة واشتغالها هذا يحفظها من التلف ويضمن تطورها ويغنيها عن الاحتياج إلى الاستعانة بعناصر خارجية، فالبنية متعلقة تمام الاختلاف عن الركام الذي هو عبارة عن عناصر مشتتة مستقل بعضها عن البعض الآخر لا جامع بينهما.

واللغة كما يقال مثلا ليست مجرد لائحة من المفردات بين مختلف المستويات، وبهذا المعنى تكون البنية هي مجموع العلاقات التي تربط بين العناصر المؤلفة للبنية نفسها، تتحدد البنية الأخرى مثلا في مجموع القوانين التي تضبط العلاقات بين مختلف أفرادها أي بين الزوج وزوجته والأب أو ابنه الصغير أو الكبير وابنته الصغيرة أو المتزوجة وبين الأم وأبنائها وبناتها وأحفادها، وتتمثل هذه العلاقات في الطاعة والاحترام أو الرعاية أو التربية أو النفقة .... فطاعة الأبوين واجبة على الأبناء والنفقة على الزوجة وأبنائها من واجبات الأب واحترام الجد والجدة من واجبات الأحفاد وهكذا دواليك وان اختل قانون من قوانين ضبط هذه العلاقات تأثرت باقي العلاقات بذلك ولولا وجود هذه العلاقات هذه العلاقات وغيرها لما ألفت الأسرة بنية أساسية في المجتمع ولضاعت بالتالي الكثير من قيم هذا المجتمع ككل.[1]

[1] عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، المرجع السابق، ص 10

والبنيوية مصطلح تتصف به المدارس الحديثة (في اللسانيات، العلوم الأخرى) التي تتفق في عدد من المفاهيم الأساسية ومن أساليب البحث التي لا تتناقض مع مفهوم (بنية) بل تهدف إلى الكشف عن قواعد نظام هذه الأخيرة في اللغة أو الأخلاق أو المجتمع .... ومما يختص به البنيوي الفصل بين القواعد وتحقيقها إذ يستخلص النظام اللغوي مثلا من مجموع النصوص المتنوعة التي تنتج في عمليات التواصل الشفهي خاصة، عند البنيويين إذن اقتناع مسبق بأن اللغة أو المجتمع أو غيره نظام متكامل يمكن استخراجه كليا أو جزئيا باعتماد مجموعة من القواعد العامة.

إن البنيويون كما يقول **فؤاد زكريا** "ليسوا من أولئك الذين يبحثون للعلوم الاجتماعية أو الإنسانية عن منهج خاص بها..." إنما هم يؤمنون بأن ا لعلم سواء كان طبيعيا أم إنسانيا –له منهج واحد وأن ما يصلح لإحدى الفئتين يصلح بعد تحويلات بسيطة للفئة الأخرى".[1]

نشأت البنيوية في أوربا، مصطلح في أوربا مظلع القرن العشرين انطلاقا من كتاب " **دروس في الألسنة ل فرديناند دي سوسير**" وظهر هذا الاتجاه نفسه بصورة مستقلة في أمريكا عقب صدور كتاب **اللغة** (1933) **لبلومفيد** ومصطلح البنيوية مشتق من لفظة بنية وهي تدل على انتظام عناصر مجموعة ما طبق علاقات داخلية، بحيث يحدد كل عنصر حسب علاقاته بالعناصر الأخرى

[1] فؤاد زكريا، الجذور الفلسفية للبنائية، المرجع السابق، ص 10.

وبموضوعه داخل المجموعة، وتركز البنيوية من أبحاثها على دراسة تمثل بناءا بين البنى المختلفة التي تمثل بناءا كليا واحدا.[1]

وقد شهدت الآراء البنيوية بعد " **دي سوسير** " و " **بلومفيلد** " مزيدا من الاستقصاء والتعمق مع مدرسة "**براغ**" و"**كوبنهاقن**" والاتجاه الوظيفي الذي يمثله على وجه الخصوص "ما الخصوص "**مارتيني**" و" **جاكسون**"وساهم إتباع " **بلومفيلد** " وخاصة " **هاريس**" في تحليل المنهج التوزيعي وحرصوا على تحديد عناصر سلسلة الكلام بصورة علمية، واتخذت كل هذه الاتجاهات اللسانية في المبادئ العامة وأفرزت مفاهيم النظام والتحليل التزامني ومددت مكونات اللغة وسنحاول تحليل هذه المقولات اللسانية وإبراز تأثيرها على تعليم اللغات.

وينسب الغربيون البنيوية **Structuralism** إلى بنية **Structur** ويرون أنها مشتقة من الأصل اللاتيني **Stuer** الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبني معين.

وإن النسب إلى بنية في اللغة العربية هو بنائي، وبنيوي، وقد استخدمها العرب أيضا للدلالة على التشييد والبناء، واستخدم علماء اللغة والنحو صورا منها تتمثل ببناء الجملة وتركيبها، من ذلك حديثهم عن الارتباط الوثيق بين المبني والمعنى، وأن أي تحول أو تغيير في البنية يتبعه تحول أو

[1] فرديناند دي سوسي، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة، دون طبعة، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985، ص 406.

تغيير في الدلالة، كقولهم "إن زيادة المبني يتبعها زيادة في المعنى، وكذلك حديث النحاة عن المعرب و المبني، و المبني للمجهول و المبني للمعلوم...".[1]

أما في العصر الحديث فيرجع الدارسون الفضل في نشأة الدراسات البنيوية إلى عالم اللغة **السويسري فرديناند** ، إذ يرون أن آراءه في التفرقة بين اللغة والكلام، والدال والمدلول، وفي أولوية النسق أو النظام على باقي عناصر الأسلوب، و في التفرقة بين التزامن والتعاقب هي التي أسست لنشأة الدراسات البنيوية.

[1] يمني العيد، في معرفة النص، ط 3، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1975م، ص ص 27-32.

المبحث الثاني: أبرز أعلامها.

في العصر الحديث يرجع الدارسون الفضل في نشأة الدراسات البنيوية إلى عالم اللغة السويسري السويسري **فرديناند.**[1]

وقد ولد في جنيف عام (1857م) والتحق بجامعتها عام (1975م) ليتخصص في دراسة الفيزياء واختلف بين الحين والآخر أي حلقات البحث في النحو الإغريقي واللاتيني، قد شجعته هذه البحوث على قطع دراسته ومغادرته إلى جامعة ليسرغ ليتخصص في اللغات الهندوأوروبية ويعد رومان **جاكسبون** أحد رواد البنيوية المؤثرين وقد بدأ مع زملائه من الشكلانيين الروس في موسكو في وضع أسس الدرس الأسلوبي.

وتنطلق مقولاته من أب الأدب في مقامه الأول لغة، وأن البنيوية منهج يتخذ من علم اللغة أساسا له، لذلك يعند إلى تطوير الثنائيات (التأليف والاختيار)، وينصب عمله بشدة في البحث عن تحقق الوظيفة الشعرية في اللغة داخل الأدب **فلاديمير بروب** حيث أنه يعد من الشكلانيين الذين باشروا ومهدوا الطريق للحركة البنائية في النقد ويتميز بأنه — في المقام الأول- خصص كل أبحاثه لدراسة جنس أدبي شعبي هي الحكاية الخرافية أو حكايات الجن، وترجع أهمية هذه

[1] إبراهيم خليل، انقلاب ثوري في الألسنيات، مجلة الأفكار العدد 118، آب 1994، د ط، ص 140.

الأبحاث، إلى أنهار ربما كانت الأولى لوضع قواعد عامة لقص الخرافي الجمعي الذي يعد بالنسبة إلى القص الفردي بمثابة اللغة بالنسبة للكلام على حد تعبير **دي سوسير**.[1]

أما **كلوليفي شتراوس** فيعد زعيم البنائية الفرنسية ومؤسس البنائية الأنتروبولوجية وعمم مفهومه عن البنية على جميع فروع المعرفة البشرية.

ومن أبرز إسهاماته أنه نشر كتابه (الأبنية الأولوية للقرابة) في باريس سنة 1948م حيث درس فيه عن علاقات المحارم التي افتتحت عصر البنائية، حيث حدد أن الهدف من دراسته هذه هو ليس معرفة المجتمعات في نفسها، و إنما اكتشاف كيفية اختلافها عن بعضها البعض، فمحورها إذن هو مثل علم اللغة هو القيم الأخلاقية.

وهذا يقودنا إلى أن **شتراوس** قد اعتمد واضحا على فكرة تقابل اللغة والكلام التي نادى بها رائد البنوية الأول، حيث أننا نحس أنه ينتقل كلام **دي سوسير** عن نظام اللغة واصطلاحاته مباشرة إلى المجال الأنثروبولوجي والاجتماعي.[2]

كذلك الناقد والكاتب الفرنسي **رولان بارت** بالرغم من تجاوزه البنيوية وما بعدها من مدارس نقدية إلى اسمه ارتبط بالمنهج البنيوي.

---

[1] عدنان علي النحوي، الأسلوب و الأسلوبية بين العلمانية و الأدب الملتزم بالإسلام، دار النحوي للنشر و التوزيع، الرياض، 1999م، ط 1، ص 45.

[2] جوناثان كلس، الشعرية البنيوية، تر: السيد إمام، دار شرفيات للنشر و التوزيع، 2000م، ط 1، ص 63.

وقد اتخذ المفكر الفرنسي **ميشل فوكو** من المنهج البنيوي أساسا للربط بين دراسته التاريخ ونظرية المعرفة واختلف **فوكو** مع العديد من البنيويين في مفهوم القوة والبعد التاريخي في لحظات وأن **رومان جاكسون وليفي شتراوس** و**جاك ديريدا** و**جان لاكان** وغيرهم أكدوا على وجود نمط واحد من أنماط البنية حيث أن هذا النمط يتسم بالشمولية التي تختصر جميع أوجه النشاط الاجتماعي في شبكة علاقة، الخطاب الداخلية، كما نجد من روادها أيضا **ناعوم تشومسكي** ع لم البنية التحويلية التوليدية.[1]

ونجد البنيوي الفرنسي **جان بياجيه** الذي اشترط أن تتسم البنية بثلاث خصائص هي: الكلية والتحول والتنظيم والذاتي ونذكر من أعلامها **إدوارد سابير** تلمبذ بوعز وقد أتن ما بدأه أستاذي أي عمم ما خصصه بوعز، ودعا إلى تطبيق المنهج الوصفي البنيوي على اللغات التي تجمعها روابط مشتركة، ورأى "أن الوحدات الأساسية بالاسم والفعل والعمليات النحوية الأساسية كترتيب الكلمات هي أمور قائمة في جميع اللغات المشتركة التي يحتمل أن تكون لها عناصر كلية مشتركة".[2]

ولم يصب **سابيرو وبوعز** من الشهرة ما أصاب خلفها **ليوفارد بلوم فيلد** إذ استطاع **لومفيلد** منذ نشر كتابه اللغة "**Langage**" سنة 1933م أن يه يمن على ساحة الدراسات اللغوية الغربية طوال ثلاثين سنة.

[1] جوناثان كلس، المرجع السابق، 64.

[2] عبد الحميد بورايو، دراسات في القصة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1994م، د ط، ص 18.

وأشهر ما اشتهر به **بلومفيلد** اعتقاده أن عالم اللغة عين ترصد ما يجري فعليه أن يقصر عمله على مراقبة الظواهر اللغوية الخارجية التي تقبل القياس والقياس الذي مارسه **بلومفيلد** محدود **بلومفيلد** محدود النطاق، يطبق على الظواهر الشكلية من اللغة، لأن العالم اللغوي أن يعني بأصوات الألفاظ أكثر من عنايته بمعانيها، ومع أنه لم ينصرف عن دراسة المعاني انصرافا كليا فإن الدراسة الصوتية للألفاظ الفونولوجيا والدراسة الصرفية الشكلية المورفولوجيا طعنا في مدرسة على دراسة المعاني.[1]

[1] شكري عياد، بين الفلسفة و النقد، منشورات أصدقاء الكتاب، 1990، د ط، ص 88.

المبحث الثالث: أسس المدرسة البنيوية و مبادئها:

أ -أسس المدرسة البنيوية:

أسس المدرسة البنيوية في المحاضرات التي ألقاها **دو سوسير** في جامعة جنيف، ونشرها طلابه تحت عنوانه (محاضرات في علم اللغة العام)، وأبرز ما يتجلى في هذه المحضرات من المنهج الوصفي تحديد المادة المدرسية والخروج من التعميم إلى التخصيص، والفصل بين أمرين قد يترادف للمرأ أنهما أمر واحد، وهما (الكلام) واللسان)، فالكلام عند **دو سوسير** "كلام الفرد أو المنطوقات الفعلية" التي يقولها إنسان واحد، أما لسان "فهو المواضعات والإشارات التي يشترك فيها جميع أفراد مجتمع لغوي معني، و يتيح لهم من ثمة الاتصال اللغوي فيما بينهم".[1]

وبهذا الفصل استطاع **دو سوسير** أن يميز المستوى الفردي الذي يتأثر بذكاء الفرد و ثقافته وإرادته (أي الكلام) من المستوى الاجتماعي الذي هو البنية التحتية للغة المشتركة بين أفراد المجتمع، وهي النسبة التي يعمل البنيويون على كشفها ووصفها ودراستها، وهي كما يسميها **دو سوسير** (اللسان).

وبعد أن يتم الفصل قدر **دو سوسير** أن اللسان نظام من العناصر المترابطة تشترك في بنائه الأصوات والمفردات والتراكيب على نحو ما، ويتجلى في صورة من الصور، ولهذا فاللغة عنده شكل

[1] عبد القادر الغزالي، السانيات و نظرية التواصل، اللاذقية، دار الحوار، د ط، ص 32.

لا مادة، وهذا الشكل هو الجدير بالدراسة الوصفية، والدراسة الوصفية للأنظمة اللغوية الشكلية أساس علم اللغة عنده، وعند من بنى بعده على نظريته البنيوية.

ومن ابرز المتأثرين بهذه النظرية **فرانز بوعز**، وأبرز ما قبسه منها الاهتمام البالغ بدراسة الأصوات والنظام الصرفي والصيغ والإيمان بأن التحليل الوصفي الجفدي في الدرس اللغوي هو ذلك الذي يرصب "على كل لغة على حدة وفقا لأحوالها الخاصة".[1]

وهذا الرأي ترك صداه البعيد فحين جاء من بعده من اللغويين، وأصبح أحد المعتقدات الأساسية في الدراسات اللغوية الأمريكية التي انتهجت النهج الوصفي.

والمنهج البنيوي يقوم على مفهومين اثنين هما أساس المنهج الوصفي: الوصف والتصنيف فيبدأ باستقراء (جمع) الصور اللفظية المختلفة داخل أية لغة، ثثم يصف العلاقات القائمة بين كلماتها في تراكيبها وصفا موضوعيا، ثم يصنف النتائج تصنيفا دقيقا مميزا بين المؤلفات التي تتكون فيها التراكيب.

ودراسة العلاقات الفارقة بين التراكيب أو الوحدات اللغوية تتم في محورين:

[1] ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، د ط، ص 137.

1 – المحور الأفقي:

ويعني بتعيين طرائق تكوين العناصر اللغوية –كلمات أو لواصق– إلى عناصر أكبر وأكثر تعقيدا أو جمل وعبارات وتراكيب وبيان العلاقات بين هذه العناصر وهنا يكون التركيز من حيث موقعية عناصره المكونة له ونوع الارتباط الواقع بينهما آخذين في الحسبان أن قيمة كل عنصر إنما يتضح بنوع علاقته بصاحبه من العناصر الأخرى في ذات التركيب.

2 – المحور الثاني:

أو الاستبدالي و يعني بالعلاقات بين العناصر اللغوية في النظام اللغوي أو في الجدول الصرفي الذي يمد التراكيب بالوحدات المكونة له، فهذا الجانب يركز على مبدأ جدولة العلاقات واستبدالها.

وعلى أساس المحور الأفقي فإن اللغة ذات طابع خطي (لا يمكن أن ننطق علامتين في وقت واحد) وعلى أساس المحور الرأسي الاستبدالي فإن اللغة تتأسس على التعارضات.[1]

أما كونها تتأسس على التعارضات فمنطلقه أن العلامة اللغوية تكتسب معناها وقيمتها من موضعها في النظام (رجل/ ليس إمرأة، ليس صبيا)، (أحمر ليس أخضر أو أصفر...إلخ) وأكثر ما تتحقق التعارضات في النظام الصوتي على نحو ما سيتبين في حينه (المستوى الصوتي) ومن الأمثلة

[1] ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: عمر مختار، القاهرة، عالم الكتب، ط 8، 1998، ص 86.

الواضحة على ذلك نظام الألوان، فنظام الألوان في العربية يعطي للونين الأخضر والأزرق علامتين مختلفتين (أخضر و أزرق) في حين أن نظام الألوان في اليابانية يتوفر على علامة (كلمة) واحدة للتعبير عن هذين اللونين والإجابة الواقعية هي التي تحدد المقصود من العلامة (هل هي أخضر أم أزرق) ولا يمكن أن نترجم الكلمة اليابانية إلى العربية، هذا يتبين أن المعنة في البنية اللغوية مؤسسس على الاختلافات بين العلامات.[1]

ب –مبادئ البنيوية:

استندت البنيوية في تأسيسها كمنهج على مبدأين أساسيين هما:

1 – أدبية الأدب:

إن حركة الشعراء المستقبلين في روسيا و كتابات الرومانسيين الألمان ستوجه إهتمام النظرية الأدبية نحو التركيز على جانب الانسجام الداخلي للنصوص الأدبية و ستفسح المجال للإعلان عن ميلاد علم الأدب، منذ أن طلق جاكسون عام 1919 قولته التي أصبحت فيما بعد كبيان يختزل عمل الشكلانيين والشعريين والبنيويون حيث قال ليس موضوع علم الأدب هو الأدب وإنما الأدبية أي ما يجعل من عمل ما عملا أدبيا.

☜إذن فما المقصود بالأدبية؟

[1] ماريو باي، المرجع السابق، ص 86.

يجيب **تودوروف** في كتابه –الشعرية– عن تحديد هذا المفهوم المركزي بقوله "ليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية، فما نستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي وكل ما عمل عندئذ لا يعتبر إلا تجليا لبنية محددة وعامة، ليس العمل إلا إنجازاتها الممكنة ولكل ذلك فإن هذا العلم لا يعني بالأدب الحقيقي بل الأدب الممكن وبعبارة أخرى يعني تلك الخصائص[1] المجردة التي تصنع فرادة الحديث الأدبي، أي الأدبية يعد للمؤلف نفس الدور الذي كان يلعبه في النقد السيري، لأن ما يشكل موضوع الدراسة الأدبية ليس الأعمال الأدبية المفردة و إنما الأدبية، بحيث أن العمل الأدبي يرتبط بالنسق الأدبي بصورة عامة وليس شخصية مؤلفة، فالشاعر في النظرية الشكلانية لم يعد ينظر إليه كصاحب رؤى أو عبقرية وإنما ينظر إليه كعامل ما هو يرتب، أو بالأحرى يعيد ترتيب المادة التي يصادف وجودها في متناوله، إن وظيفة المؤلف هي أن يكون على معرفة بالأدب، أما يعرفه عن الحياة أو ما لا يعرفه فأمر غير ذي أهمية لوظيفته تلك، إن هذا التصور يذكرنا بالمنجز النقدي العربي القديم خصوصا عند نقدنا الذين قالوا بأن الشعر صناعة وأن الشاعر يقوم بوظيفته السبك والصوغ ولا اعتبار بالمادة التي يصوغ فيها.[2]

[1] فاضل تامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج و المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1994، ط 1، ص 129.

[2] نفس المرجع، ص 129.

2 – حول نظرية (موت المؤلف):

التي تعول عليها البنيوية كثيرا ذلك في أن المنهج البنيوي يرفض النظرة التي ترى أن المؤلف هو منبع المعنى في النفس، وصاحب النفوذ فيه يرفض ذلك ويؤكد أن الكاتب لا دور له يذكر، فلم يقم بعمل يستحق الثناء والمدح، وكل ما قام به هو استخدام اللغة التي هي حق متاح، وأنه عندما أنشأ النص أنشأه على طريقة من سبقه، فلم يأت بجديد بل قلد من سبقه في هذا الفن فهو اتجاه يركز على اللغة وكيفية عملها ودلالاتها، وبذلك يخرج المؤلف خاوي الوفاض لا هو مبدع ولا هو عبقري، وإنما هو مستخدم للغة لم يبتدعها وإنما ورثها كما ورثها غيره.

فمع انتشار الاتجاهات النقدية الجديدة مثل البنيوية و ما بعدها، لم يعد ينظر للمؤلف بوصفه منشئ النص ومصدره كما لم يعد هو الصوت المتفرد الذي يعطي النص مميزاته، فالذي تتحدث وتنطق هي اللغة وليس المؤلف أو صوته، وأكرر القول أن الإنسان هو ضحية المشروع البنيوي "فما هو بارت يعلن موت المؤلف فيقول بأن المؤلف شخصية حديثة النشأة وهي من دون شك وليدة المجتمع الغربي من حيث تنبه عند نهاية القرون الوسطى ومع ظهور النزعة التجريبية، الانجليزية والعقلانية الفرنسية والإيمان بالفرد الذي واكب حركة الإصلاح الديني إلى قيمة الفرد أو الشخص البشري كما يفضل أن يقال".

ينطلق بارت في حديثه عن موت المؤلف من خلال إبرازه حالة الذات في المذاهب الفكرية السابقة، كالفلسفة/ المثالية والنقد الرومانسي الإنجليزي " ولذا فهو يعادي كل دعوة تنادي بدراسة

شخصية صاحب النص للوصول إلى الدلالة فيه"، فالحديث عن موت المؤلف كما يؤكدها بارت يدخل ضمن الحديث عن نظرية نقدية حداثية عرفت "بنظرية التلقي" إذ يقتضي الحديث [1] عنها تناول محدودية الممارسات النقدية والإجراءات المنهجية السابقة فتاريخ المنهج خاصة في أوروبا، عرفت –كما رأيت– مسارا تطوريا، بحيث أن المنهج اللاحق يتجاوز السابق محدثا شبه قطيعة مع أسسه النظرية وأدواته الإجرائية، فبعد موت الذات العارفة أو المتعالية التي نادى بها أنصار الفلسفة المثالية، وموت الذات الحاكمة التي نادى بها الرومانسيون يقول **رولان بارت وفوكو** في زمن الحداثة أو المعاصر بـ "موت المؤلف" وهي فكرة تجد جذورها عند نيتشه –كما رأيت– في دعوته إلى "موت الإله" وهذا كله يدخل ضمن "فلسفة موت الإنسان" –كما يسميها **فارودي**– لذلك يقول الدكتور عمر مهيل "لقد جعلت البنيوية من الإنسان رمزا لغويا وسطحا لا امتداد له، وقلصت الظاهرة الفكرية النظرية إلى مجرد هيكل خ اوي من المعنى، أي أنه شكل بحذف المضمون كنتيجة.[2]

[1] فاضل تامر، المرجع السابق، ص 130.
[2] المرجع نفسه، ص 131.

الفصل الثاني:

المبحث الأول: ماهية المعنى النحوي.

- **تعريف المعنى:**

وضع تعريف جامع للمعنى يتفق عليه اللغويون و المدارس اللغوية الحديثة من الأمور الصعبة التي لم تتحقق حتى الآن، و ذلك لسبب بسيط هو اختلاف المفاهيم حول هذا الحد، و في الحديث عن مصطلح المعنى قال **أولمان:**" ليس هناك تعريف وحيد لمثل هذه المصطلحات المعقدة يمكن قبوله على مستوى عالمي، إن كل منهج من مناهج البحث يختاره –عادة– جانب واحد معين من المشكلة التي يتصدى لها، و يستوي في الصحة و القبول مع المناهج الأخرى التي تركز اهتمامها على جوانب مختلفة ممن المشكلة نفسها..."[1]

و رأى أنه لا يمكن فهم الآراء المختلفة في المعنى و تبويبها إلا من خلال توضيح "الخطوط العامة للتفكير المعاصر في هذه المسألة" التي تتقاسمها مدرستان:

الأولى:عن طريق الوصول التحليلي(analytical approach) و هدفه الوصول إلى جوهر المعنى بتحليله إلى عناصره الرئيسية كما هو معروف في المثلث القاعدي ل "أوجدن و ريتشاردز"، و قد تقدمه في الفصل الثاني تحت عنوان (المستوى الدلالي).

الثانية: عن طريق الوصول العملي(الفعلي)، و هو يدرس الكلمات من حيث فعلها أو عملها و يعني بدور الكلمة (أي كيفية عملها) أكثر من عنايته بمعنى الكلمة.

[1] علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث و علم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1986، ص 176.

وشاهدنا على كثرة التعريفات سواء ما ورد عن "أوجدن و ريتشاردز" أو عند غيرهما و إن كنا نميل إلى تحليل المسألة كما قسمها **أولمان** فيما تقدم، و نكتفي بآراء بعض المشهورين من اللغويين.

1. عرف **بلومفيلد** المعنى بأنه " عبارة عن الموقف الذي يتم فيه الحدث اللغوي المعين والاستجابة أو رد الفعل الذي يستدعيه هذا الحدث في نفس السامع" [1]، و هذا تعريف سلوكي قوامه الحافز و الاستجابة أو الفعل و رد الفعل، و يرى بلومفيلد أن المواقف التي تتم فيها الأحداث اللغوية تختلف من موقف إلى آخر، و معظم ألفاظ اللغة متعلقة بمواقف لم تصنف تصنيفا علميا دقيقا، و يشرح ذلك بقوله:" إن المواقف التي تدفع الناس للكلام تشمل

لقد طرح سؤال معنى المعنى مرارا وتكرارا و كانت الأجوبة في كل مرة مختلفة تماما و هذا ما أدى إلى كثير من الباحثين إلى التشكيك في إمكانية دراسة المعنى دراسة علمية، و ما دمنا بصدد تعريف المعنى.

فلعل أشهر كتاب تناول هذه المسألة بالتفصيل هو "معنى المعنى" الذي ظهر سنة 1923م لصاحبيه "أوجدن و ريتشاردز" و قد أورد هذا اللسانيات اثنين و عشرين تعريفا خاصا بكلمة المعنى، و سنذكر بعضا منها و هي:

[1] طارق النعمان، اللفظ و المعنى بين الايديولوجيا و التأسيس المعرفي للعلم، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر و التوزيع، القاهرة، دون طبعة، 2003، ص17، 18.

- المفردات التي تقرن بمفردة ما في القاموس.
- خاصية جوهرية.
- المعنى الإضافي الذي توحيه اللفظة علاوة على معناها الأصلي.
- النتائج العملية لشيء ما في تجربتها المستقبلية.
- موقع أي شيء في نظام ما.
- ذلك الشئ الذي يقصده مستعمل الرمز.
- ذلك الشئ الذي يجب أن يقصده مستعمل الرمز.
- ذلك الشئ الذي يعتقد مستعمل الرمز أن يقصده.
- ذلك الذي يقصده مسؤول الرمز أو يعتقد أن يقصده أو يعتقد أن المستعمل يقصده.

كما و يمكننا القول بشكل عام أنه يمكن تقسيم هذه التعريفات المختلفة إلى نوعين اثنين وهما:

النوع التحليلي الذي يرمي إلى تحليل المعنى إلى كل عناصره المكونة له.

والنوع العملي الذي لا يعني بمعنى المعنى بقدر ما يعني بالعمل الذي يؤديه.

- **مفهوم النحو:**

يعرف النحو في اللغة على عدة معاني من بينها، لغة: القصد والجهة والمقدار والمثل والشبه...

إصطلاحا: يعرفه ابن جني قائلا " النحو هو انتحاء سكت كلام العرب في تصرفه، من إعراب وغيره، كالتقنية و الجمع و التحقير و التكسير والاضافة و النسب و التركيب و غير ذلك،

ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية في الفصاحة فينطق بها، و إن لم يكن منهم، و إن شذ بعضهم عنها رد به إليها"[1]

يمكننا أن نستنتج من تعريف ابن جني كونه يحظى بمكانة عالية بين بقية المفاهيم الأخرى، حيث إننا لا نكاد نجد كتابا نحويا يحاول فيه صاحبه تقديم مفهوم النحو الغربي، حيث نجد معظم النحاة و الدارسين يقدمونه على بقية حدود النحو العربي الأخرى.

مثال: السيوطي في كتابه "الاقتراح" يقدمه على تعاريف كل من صاحب المستوفي الخضراوي، ابن عصفور صاحب البديع و كذا ابن سراج.

و يظن كثير من الناس أن النحو هو الإعراب، والصواب أن النحو أشمل وأعم من الإعراب، فالنحو دراسة للعلاقات التي تربط بين الكلمات في الجملة الواحدة مع بيان، وبداخل النحو تلتقي كل أمظمة المستويات اللغوية الأخرى: صوتية، صرفية، دلالية.

و تتنوع اللغات في بناء الجمل، فلكل لغة نظامها الخاص بها في ترتيب الكلمات داخل الجملة، فنجد في العربية مثلا نوعين من الجمل: إسمية و فعلية، في حين أننا لا نجد في الانجليزية إلا نوعا واحدا هو الجملة الاسمية.[2]

في حين أن علم النحو هو التخصص الوحيد الذي لم يبدأ مرحلة التطور المكثف حتى بداية القرن العشرين ثم أخذ ميدان الدراسات النحوية في التوسع و لم يظهر أول مظاهر التجديد المهمة

[1] ابن جني عثمان، الخصائص: تح عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، 2001، ص88.
[2] محمد محمد داوود، العربية و علم اللغة الحديث، دار الغريب، القاهرة، ص 167.

في علم النحو حتى الثلاثينيات من هذا القرن، و لم يخط المحو في تطوره خطوة حاسمة إلا حين شرع الباحثون في تطبيق المنهج البنيوي.[1]

و يرجع الدارسون و الباحثون على أن نشأة النحو العربي كانت بفعل اللحن، حيث أن اللحن ظاهرة لغوية عرفتها اللغة العربية بعد الفتوحات الاسلامية و ذلك نتيجة اختلاط العرب بقبائل و أمم أخرى.

يعرفه ابن جني قائلا " اللحن مخالفة القياس و السماع معا"، و هنا يمكننا القول أن اللحن إذا انحرف عن أصلين هما القياس و السماع باتجاه لغة تسودها الركاكة و الرطانة الأجنبية.

حيث عبر ابن جني عن عملية الانحلاف هذه بمصطلح المخالفة لهذا يستعمل باحث مصطلح الخروج للتعبير من الانحراف الطارئ.

حيث يقول:" اللحن أمر طارئ على اللغة العربية السليمة، فما خرج عنها عد خطأ، ويوصف كلامه بأنه لحن"، و هما يمكننا القول أن مصطلح الخروج الذي اعتمده الباحث يحمل دلالة التلحين بكل أبعادها، حيث أن هذا الخروج يقتضي موضعا تكون فيه و آخر موضعا تحل فيه.

فالموضع الذي تكون فيه هو اللغة العربية السليمة، أما الموضع الذي تحل به فهي اللغة الحاملة للركاكة و الفساد اللغوي.كما نجد في هذا السياق الأستاذ "بلعيد صالح" يرى أن اللحن عبارة عن هدم و خروج عن الطبيعة اللغوية حيث يقول:" اللحن تكسير لنظام اللغة فهو يقف حاجزا أمام

[1] ميلكا إفنيش، اتجاهات البحث اللساني، ط2، دار المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص 377.

الباحث اللساني، فلا يستطيع أن يعرف أصول تلك اللغة، فهو ناتج عن اختلاط الأمم بعضها ببعض، و هو ليس تطورا طبيعيا بل هدم لكيان و إنشاء كيان آخر....".

كل هاتها التعاريف و المصطلحات السابقة التي قدمت للحن رغم اختلافها إلا أنها تتوافق في نقطة واحدة و هي عملية انتقال طارئ بفعل الاحتكاك اللغوي من وضع لغوي معياري مقدس، بمعنى كلام صحيح و فصيح، و ذلك بمقياس أن:" الألفاظ التي تداولتها ألسنة الفصحاء فشاع استعمالها، و كثر السماع لها، و ما وضع و اصطلح عليه من الألفاظ مقيسا على قياس العرب" وصولا إلى وضع آخر و هو لغة حاملة للركاكة.[1]

إن عملية التلحين لا تتم وفق صورة واحدة بل وفق صور متنوعة، لذا حاول الباحث أحمد مختار عمر تحديدها من خلال ما ذكره المؤزخون من أمثلة فيما يلي:

1. تسكين أواخر الكلمات و ترك الإعراب.
2. الانحراف في نطق بعض الأصوات.
3. الخطأ في قواعد النحو.
4. الخطأ في بنية الكلام.

كما يمكن لباحث محدث تحديد آخر لصور اللحن و ذلك من خلال ما يلي:

1. اللحن في الألفاظ.
2. اللحن في الاعراب.

[1] بلعيد صالح، الاحاطة في النحو، ديوان المطبوعات الجامعية، دون طبعة، 1994، ص8.

3. اللحن في الأسلوب.

بمعنى أننا نجد في القسم الأول المتكلم، ينحرف عن الكلام الفصيح في جزء خاص من أجزائه و تحديدا مجال استعمال الألفاظ حيث يتم تجاوز المعنى الأصلي للفظ.[1]

و من الأمثلة الموجودة في هذا القسم لفظ التترة، لو رجعنا إلى أصل اللفظ الدلالة على التباعد عن المياه و الأرياف، لكنه تجاوز هذا المفهوم إلى معنى آخر بعيد عن المفهوم الأصلي للفظ و هي الخروج إلى البساتين.

أما في القسم الثاني فيكون بخلافه حركة إعرابية معينة و ذلك من خلال المثل بالآية الكريمة قوله تعالى:" إن الله برئ من المشركين و رسولِه" و ذلك بتكسير اللام حيث قراءتها بالكسر يختفي المعنى الحقيقي.

أما بالنسبة للقسم الثالث و الأخير، فإن مرجعه الإستعمال اللغوي السقيم.[2]

و مما لا شك فيه هو أن للنحو أهمية كبيرة مرتبطة أشد الارتباط بالوظائف المختلفة و المتعددة التي يؤديها و التي حاولت الباحثة "ظبية سعيد السليطي" حصرها فيما يلي:

1. يكفل سلامة التعبير و صحة أدائه و فهم معناه و إدراكه في غير ليس أو غموض.

2. يساعد على جمال الأسلوب، و جودته و دقته و تنمية مهارات التفكير العلمي مثل: دقة التفكير.

[1] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر، ط8، عالم الكتب، 2003، ص 86.
[2] المرجع نفسه، ص87.

3. يعين على استعمال الألفاظ و الجمل و العبارات استعمالا صحيحا فتكون عند الدارسين عادات لغوية سليمة.

4. يقدم لنا العلاقات و الاشارات لنصل إلى التفسيرات المحتملة للرسائل التي نتلقاها و هو يقدم هذا من خلال تصنيفه للكلمات أو المجموعة من الكلمات.

كما تضيف الباحثة وظيفة أخرى لما سبق متمثلة في الدلالة على مجموعة من عناصر مهمة لتفسير الكلام منها:

1. العلاقة بين المشاركين في التفاعل.
2. الموضوع محل المناقشة.
3. دقة الحدث.
4. طبيعة الكلام.
5. الاتجاه الذي يتملل المحدث.[1]

- **المعنى النحوي:**

يلتقي المحدثون في بيانهم عن مفهوم المعنى النحوي و إن اختلفت طرائفهم التعبيرية في ذلك(فعيد السلام المسدي) يعرف المعنى النحوي على أنه " المعنى الذي يتحقق من خلال وظيفة المفرد في الجملة، فالجملة إطار معنوي مركب واسع يتضمن مفردات ذات وظائف" و يتابعه (محمد حماسة عبد اللطيف) في ذلك إذ يرى أنه :" المعنى المكتسب من الوظيفة التي يشغلها كل عنصر

[1] ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002، ص27.

من عناصر الجملة من خلال ارتباطه بغيره من العناصر المؤلفة لمجموعة من العلاقات فكل عنصر في الجملة سواء أكان اسم أم فعل أم حرف يؤدي وظيفة معينة"[1]

وهو "إحدى الوظائف المعنوية الدالة على دور الكلمة في التركيب و ذلك كأن نعرف أن كلمة (جديد)، مثلا، في الجملة "الكتاب الجديد" تؤدي وظيفة الإخبار عن المبتدأ بالأمر الذي نريد إخبار السامع أو القارئ عنه، و هو كون الكتاب جديدا، و ذلك كما يرى (سمير شيستيه) وقد أطلق (تمام حسان) على هذا المعنى اسم المعنى الوظيفي، و قصد به أن لكل كلمة في السياق وظيفة معينة، و تأتي وظيفتها هذه من صيغتها و وضعها، لا من دلالتها على مفهومها اللغوي، فيقول:"إن جميع ما نسميه بالمعاني النحوية هو وظائف للمباني التي يتكون منها المبني الأكبر للسياق.

أي أن ما يسمى بالمعنى على هذا المستوى هو في الواقع وظيفة المبنى التحليلي، و من أجل إدراك هذا المعنى نراه قد ركز على فكرة التعليق و القرائن المختلفة، إذ يرى"أن تحليل المعنى النحوي يمكن أن يكون عن طريق فهم فكرة التعليق"، التي أشار إليها (الجرجاني) في كتابه "دلائل الإعجاز".

و يتناول المعنى النحوي عند اللغوي الأمريكي (إفريز) ثلاثة أمور:

1. دلالة الألفاظ مثل حروف الجر و العطف و غيرها.
2. دلالة الوظائف النحوية مثل الفاعلية و المفعولية.

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها،ط1، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص179.

3. دلالة الجملة مثل الدلالة في جملة الشرط و القسم و الحال و غيرها[1].

و بهذا نرى أن النصوص السابقة تجمع على أن المعنى النحوي هو ما تؤديه الكلمة من وظيفة في أثناء تركيبها مع غيرها، أو بعبارة أخرى هو تلك الوظيفة التي يؤديها اللفظ المفرد فمن التركيب من كونه فاعلا، أو مفعولا به، أو حالا، أو تمييزا.

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دط، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2003، ص16

المبحث الثاني: المكونان الأساسيان للغة (المعجم، النحو).

- **المعجم:**

من أبرز المجلات التي ساهم فيها المستشرقون و تميزت فيها كتاباتهم اللغوية، مجال المعجم العربي" وتعد معاجم المستشرقين من أوفى المعاجم من نوعها على النمط الأوروبي لاستدراكهم ما سبق معلجمنا القديمة من مفردات جمعوها من أمهات الكتب و إرجاعهم المفردات إلى معانيها الأولى و ذكر المولد منها:

فأبو حياة المسعودي و ابن خلدون و البيروني و نظراؤهم من الكتاب استعملوا ألفاظ في غير معانيها التي وضعت لها أصلا، أو محدثة أو مبتدعة من اللغات المجاورة، فحققها المستشرقون وأضافوا إليها من القرآن و أمهات الكتب مما لم يرد في معاجم العرب(...) هذا خلال المعاجم التي حصرها باللهجات العربية"[1]

في هذا الاتجاه، وضع المستشرقون معاجم عربية عديدة يضيق المقام بذكرها، و تتميز أشهر المعاجم العربية التي وصفها أمثال "لين (1801-1871) Lane" و دوزي (1820-1883) و فانيان (1884-1931) بمحاولتها الجادة تسجيل ما لم تذكره القواميس العربية القديمة من ألفاظ، كما حاولت معاجم المستشرقين تتبع التطور الدلالي للكلمات، إضافة إلى اتسامها جميعا بالضبط المنهجي المحكم في ترتيب كلمات المعجم.

[1] نجيب العقيقي، المستشرقون، الجزء3، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1980، ص453.

ولم يسلك المستشرقون في جميع مواد معاجمهم نهج القدامى من المعجمين العرب الذين حصروا اهتمامهم المعجمي في مفردات فترات معينة من تاريخ اللغة العربية، و بتأثير من المنهج التاريخي الذي ساد الدراسات اللغوية في أوروبا منذ بداية القرن التاسع عشر، نظر المستشرقون للعربية على أنها أيضا لغة طبيعية تعرف التطور و التحول مثل سائر لغات الأرض، فيها ألفاظ تجئ و أخرى تهمل و تموت.

لقد كان **دوزي** (1820-1883) "ممثل" نموذجيا للسانيات عصره باعتنائه باللغة االحية، أي اللغة الشعبية دون اللغة المكتوبة الكلاسيكية(...)، و من ثم فإن دوزي لم يقبل تفوق اللغة الفصحى، بل أكد على انقراضها بعد قرنين من الحياة، أي بعد مجئ الاسلام و الفتوحات العربية في القرن 1 هجري، فتغيرت اللغة بمرور الأعوام تغيرا أساسيا أدى إلى زوالها كلغة حية في عصر الخلفاء"[1]

و لجأ المستشرقون في أبحاثهم المعجمية إلى اتباع نهج جديد في شرح مفردات المعجم العربي بإثبات النصوص العربية التي ظهرت فيها المفردات و التتبع التدريجي لظهورها، و أوضحت بذلك الكتابة اللغوية عند المستشرقين أن التطور في مفردات اللغة أمر طبيعي، فلكل لغة ماض و حاضر و بينهما تجدد مستمر تزول معه مفردات، و تحل مكانها أخرى و هكذا دواليك.

كما اكتشفت الدراسات اللغوية الاستشراقية أهمية "المعجم التاريخي" و حاجة العربية إليه، إنة هذا الصنف من المعاجم التي حاول المستشرقون وضعها في العربية يسمح بتجديد التطورات

[1] نجيب الفقي، المرجع السابق، ص402.

التي تعرفها دلالة المفردات و معانيها عبر العصور، و مما لا شك فيه أن في محاولات المستشرقين إقتداءا "بمعجم أكسفورد" المعروف في الانجليزية.

و نظرا لأهمية المعجم التاريخي و حاجة اللغة العربية الماسة إليه، حاول المستشرق الألماني أ.**فيشر Fisher** (1865-1949) القيام بهذا العمل الذي لا مثيل له في العربية بالرغم من صعوبة المهمة لما تتطلبه من بحث جماعي معمق و طويل في كتب التراث االعربي بجميع أصنافه الفكرية و معلوم أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة تبنى إخراج مشروع فيشر إلى حيز التطبيق منذ نشأته، لكن وفاة هذا الأخير حالت دون ذلك[1].

المعجم إذن جزء من اللغة و لكنه ليس نظاما من أنظمة (اللغة، هوية اللغة لأنه سجل لكلماتها و لمعاني هذه الكلمات و هذه الكلمات ساكنة صامتة بالفعل و لكنها صالحة بالقوة لأن تكسير ألفاظ مسموعة أو خطوطا مكتوبة مقروءة في سياق الكلام، فالمعجم إذن معين صامت ساكن هادئ مستعمل بالقوة لا بالفعل، شأنه في ذلك شأن اللغة كلها، حيث عبر عنها أحد العلماء بقوله:" إنها silent reservoire و هذا المعين الاستاتيكي إذا وضع في حالة استعمال و حركة ديناميكية أصبحت النتيجة كلاما لا لغة."[2]

فكلمة "رجل" مثلا موجودة مختزنة في تجربة الجماعة صامتة صالحة لأن يستعملها الفرد عند الادارة فإذا لم يستعملها ظلت صامتة هادئة و هي في هذه الحالة جزء من اللغة لا من الكلام فإذا

[1] مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، ط1، شركة النشر و التوزيع المدارس، الدار البيضاء، 2006، ص98.
[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، ط1، المغرب، ص39

نطقها الفرد أو كتبها أخرجها من مجال القوة إلى مجال الفعل و جعلها جزءا من الكلام الذي هو نشاط و سلوك.

- **النحو المعجم:**

نظرية لسانية تهتم بوصف اللغة شكليا بغاية إنشاء ما يطلق عليه القواميس الالكترونية، نشأت هذه النظرية على يد اللساني الفرنسي "موريس غروس" في أواخر الستينات، و هي تطوير للنظرية التوزيعية الأمريكية التي تنسب إلى "زليق هاريس" و القائمة أساسا على التحويل، و النحو المعجم يهتم كثيرا بالجانب الاجرائي و جمع الوقائع اللسانية و الاعتماد على الاستعمال الشائع، كما يهتم بالمتطلبات الشكلانية في التحليل اللساني بغاية المعالجة الآلية، و هي تدرس الوحدات المعجمية في علاقتها الوثيقة بالخصائص التركيبية و لا أهمية للمعنى خارج التركيب، و من هنا جاءت نزعية التسمية القائمة على الدمج بين النحو و المعجم.[1]

[1] مجلة جيل للدراسات الأدبية و الفكرية، العدد الرابع، ديسمبر 2014، ص18.

المبحث الثالث: التخصيص في البنية النحوية.

أ. التخصيص في البنية النحوية:

تقتضي العلاقات التركيبية في كل إنجاز لغوي وضع الألفاظ في قوالب مخصوصة تمليها المعاني النحوية، فلا يحتاج تأليف الكلام إلى المجاورة و التوالي بقدر احتياجه إلى نسق في التركيب و بنية في التنظيم، و لا تتعاقب الوحدات المؤلفة للكلام إلا بحسب ما تمليه أنسجة التركيب المخصوصة. و قد بين الجرجاني في غير مرة أن أساس الكلام هو نظمه و سبكه في قوالب النحو، إذ أن غاية الحدث اللساني مرتبطة بمعاني الكلم مضافة إليها معاني النحو و يوضح أكثر فيقول:" و أعلم أني لست أقول أن الفكر لا يتعلق بمعاني الكلم المفردة أصلا، و لكني أقول إنه لا يتعلق بها مجردة من معاني النحو، و منطوق بها على وجه لا يتأتى معه تقدير معاني النحو و توخيها فيها كالذي أرتيك، و إلا فإنك إذا فكرت في الفعلين أو الاسمين تريد أن تخبر بأحدهما عن الشئ أيهما أولى أن تخبر به عنه، و أشبه بغرضك مثل أن تنظر أيهما أمدح و أذم، و فكرت في الشيئين تريد أن تشبه الشئ بأحدهما أيهما أشبه به كنت قد فكرت في معاني أنفس الكلم، إلا أن فكرك ذلك لم يكن إلا من بعد أن توفيت فيها معنى من معاني النحو."[1]

فأهم شئ نسجله من هذا التحليل هذه الازدواجية في البعد التكويني للوحدات اللغوية بين معطياتها المعجمية من جهة أولى، و معانيها النحوية من جهة أخرى، و لكي تكون المتوالية اللغوية قابلة للتبادل الدلالي يجب ربط كل عنصر من عناصرها بتخصيص وظيفي معين، لذلك يخفض

[1] الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح: محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي للنشر و التوزيع، دط،القاهرة، مصر، دس، ص369

كل تمثيل لغوي بوصفه ذا غاية وظيفية بتأليف معني انطلاقا من **المعجم** و قواعد النحو، أي بين المتحول و الثابت، الأول مرتبط بالمحور الاستبدالي في اللغة، أما الثاني فهو على صلة بالمحور الركني ذي العلاقات الساكنة.

أقامت النظرية اللسانية أثناء تناولها العلاقات التي تربط نظام العلامات في الانجاز اللغوي تمييزا واضحا، تحكمه ثنائية جوهرية قائمة على العلاقات الركنية من جهة، و التي تكتسبها العناصر اللغوية بالاعتماد على الطبيعة التعاقبية أو الخطية للغة، و العلاقات الاستبدالية من جهة أخرى، وهي على صلة بالاختبار اللفظي.

ومما سبق ذكره، ندرك أن البعد الابلاغي لا يتحصل إنطلاقا من تجميع العناصر اللغوية فيه بل من إلحاق الوظائف النحوية بمكونات التركيب اللغوي وفق ما تبيحه قواعد النظام اللغوي، وفي هذا الاطار ركز "سابير sapir" على الأنماط النحوية التي تكتبها الكلمة من خلال الاستعمال اللغوي[1]، باعتبار أنه لا محصول للكلام غير "أن تعمد إلى اسم فتجعله فاعلا لفعل أو مفعولا أو تعتمد إلى اسمين فتجعل أحدهما خبرا عن الآخر، أو تتبع الاسم إسما على أن يكون الثاني صفة للأول، أو تأكيدا له، أو بدلا منه، أو تجئ باسم بعد تمام كلامك على أن يكون الثاني صفة أو حالا أو تمييزا أن تتوخى في كلام هو لاتباث معنى أن يصير نفيا أو استفهاما أو تمنيا فتدخل عليه الحروف الموضوعة لذلك.....و على هذا القياس"[2]

[1] sapir, le langage, edition payot, paris, p29.

[2] الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح: محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي للنشر و التوزيع، دط،القاهرة، مصر، دس، ص 69.

فالوظائف النحوية تمثل في جوهرها القوالب المنظمة لعناصر الانجاز اللغوي باعتبار أن الطاقة الابلاغية تتحدد بالارتكاز على العلاقات التي تمليها قواعد اللغة المعينة، لذلك فهي تقدم في جوهرها لكل حدث لساني تخصيصا نحويا بوساطة تحشيات وظيفية معينة، و هنا نسجل مدى عناية رواد موروثنا اللغوي في تقسي القوالب التي تحكم الجملة.

و اهتمام النحاة بتسجيل الوظائف النحوية التي تحكم أنماط التشكيل اللغوي كان واضحا وجليا في أعمالهم، و ضمن هذه القضية نستحضر حرصهم الشديد على وضع ضوابط مخصوصة، من شأنها أن تدفع اللحن الذي لا يمكن أن يقع فيه المتكلم من جراء المخالفة في حركة الإعراب، أو التعارض مع أصول التركيب، أو غير ذلك من التجاوزات، و قد علمنا أهمية هذا الأمر لدى أسلافنا و نضجه.

و تقتضي قواعد الانجاز اللغوي تخصيص العلاقة بين شيئين أساسيين، الأول مرتبط بالعلاقة التي تكون بين القالب النحوي و المعنى، أما الثاني فهو على صلة بالعلاقة بين اللفظ و الوظيفة النحوية.

أ. طواعية الوظيفة النحوية للبعد الدلالي:

يعتمد كل مستعمل للغة على كيفيات تمده بها قواعد اللغة المخصوصة، و بالتالي تكون لديه عادات تأليفية عقلية في ممارساته الاتصالية، و إذا كانت ممارسة هذه القواعد تصدر عنه بطريقة لا شعورية، إذ" لا يفكر فيها لا يعطيها حظها من الدرس و التأمل" [1]، فإن الدارس المتخصص يرى

[1] عبد القاهر الجرجاني، المقنن في العربية و نحوها، ط4، دار المعارف، مصر، 1988، ص 186.

بدقة ارتهان الظاهرة اللغوية بالقواعد التي توجهها، فكل كلام يرتبط في أساسه بأشكال نحوية معينة تعمل على تحديد المعنى الخاص بالبنية ككل، فلا تتنوع الأبعاد الدلالية إلا و تستوعبها القواعد النحوية.

و قد " روي عن الأنباري أنه قال ركب الكندي المتفلسف إلى أبي العباس و قال له: إني أجد في كلام العرب حشوا، فقال له أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون: عبد الله قائم، ثم يقولون: إن عبد الله قائم، ثم يقولون: إن عبد الله لقائم".

فالألفاظ متكررة، و المعنى واحد، فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فقولهم" عبد الله قائم" إخبار عن قيامه، و قولهم " أن عبد الله قائم" جواب عن سؤال سائل وقولهم: إن عبد اللّه لقائم جواب عن انكار منكر قيامه.[1]

فتنوع المعطيات الابلاغية في النماذج المذكورة من هذا القول انجر عنه تغير آخر في الأشكال التأليفية حيث نلاحظ أن القائل يخصص و يكيف الحدث اللغوي حسب ما تمليه مستلزماته ومسبباته، فالتركيب الأول جاء عاريا من التأكيد لأنه يفيد خالي الذهن.

أما الثاني المؤكد ب"إن" فيقيد المتردد، أما الثالث المضمن بتأكيدين فيقيد المذكر، ومنه تتجلى "هذه الدقة في العملية الوظيفية المنوطة بالسياق الكلامي، وما يرتبط بالتركيب من أحوال، وأنه كلما طرأ تغيير في الشكل كان ذلك مرتبطا بتغيير في المعنى" [2]، ليتضح بذلك الطاقة الشمولية

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص289.

[2] صالح بلعيد، عبد القاهر الجرجاني، التراكيب النحوية و سياقاتها المختلفة،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،دط، 1994، ص162

الابداعية اللغوية من حيث قدرتها على استيعاب كل مل تمليه الحاجة الابلاغية وتمثيله من جهة أولى، وكذلك تخصيصها لقوالب نحوية معينة من جهة ثانية.

وضمن هذ التوضيح يذكر اللغويون أن للنحو أشكالا تحدد المعاني الخاصة بالبنية التركيبية والمقصود بذلك أن لكل بنية حالات توجهها، وإدراك القواعد مبني على أساس معرفة هذه البنيات ومعانيها الشكلية، إذ " يكفيك مثلا أن تعرف شكل البنية فتجري حكما عليها دون معرفة مضمونها أو معرفة معناها اللغوي أو المعجمي" [1]، وقد حاول عبد القاهر الجرجاني في طرح علمي مبني على أسس تطبيقية بيان ذلك، إذ وضح أن لكل علامة لغوية حالات وظيفية توجهها، يتم ذلك حينما تدخل في تركيب معين، فيذكر على سبيل المثال" أنه متى رأيت إسم فاعل أو صفة من الصفات قد بدئ بها فجعل مبتدأ و جعل الذي هو صاحب الصفة في المعنى خبرا، فاعلم أن الغرض هناك غير الغرض إذا كان اسم الفاعل أو الصفة خبرا، كقولك "زيد منطلق"[2]، ففي هذا القول إشارة قيمة لقيمة القوالب النحوية ودورها في ضبط البعد الدلالي للحدث اللغوي.

فقواعد النحو تخصص في كل تركيب العلاقة التي تقيمها بين العناصر اللغوية المؤلفة، بل أنها تمنحها الوظائف النحوية التي تعمل على تحديد دورها الوظيفي في إطار الانجاز اللساني عامة.

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص188

[2] المرجع نفسه، ص189.

فالابتدائية والفاعلية والمفعولية والوصفية وغيرها كلها معارف نحوية تسقط في عناصر الحدث اللساني من أجل إفادة بعد إبلاغي ما، وعملية التأليف اللغوي تتوقف على هذه المعطيات الوظيفية المتنوعة، ويظهر ذلك بوضوح تام من خلال المقام أو السياق الذي يوجهها أثناء التوظيف، فكلام العرب واسع و" لكل مقام عندهم مقال يختص به بعد كمال الاعراب و الابانة، فقولهم زيد جاءني ليس كقولهم جاءني زيد فالمتقدم منهما هو الأهم عند المتكلم، فمن قال" زيد جاءني" أفاد أن اهتمامه بالشخص قبل المجئ المسند، و كذا التعبير عن أجزاء الجملة بما يناسب المقام من موصول أو مبهم أو معرفة"[1]، و هذا يقودنا إلى التأكيد على القيمة الوظيفية التي يمنحها النحو للفظة داخل التركيب اللغوي و التي تبقى في افتقار متأصل إليها، إذ يمكن أن تلبس بوظائف نحوية مختلفة تنتج عن الكيفيات المتنوعة التي تتوقف عليها عملية التأليف اللغوي، فقد نقول مثلا:

"جاء زيدُ" بالرفع لتخصيص الفاعلية.

"رأيت زيداً" بالنصب لتخصيص المفعولية.

"هذا كتاب زيدٍ" بالجر لتخصيص الاضافة.

فطواعية القواعد النحوية للمعطيات الابلاغية تظهر من خلال قدراتها الاستعابية الابداعية التأليفية غير المتناهية ذات الصلة في جوهرها بالسياقات الاتصالية المختلفة و المتنوعة.

[1] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مكتبة لبنان للنشر و التوزيع، بيروت، 1988، ص5

ويمكن أن تقول "جاءني الرجل" ثم تقول مكانه "جاءني رجل" إذ قصدت بذلك التنكير تعظيمه، وأنه رجل لم يعادل أحد من الرجال"، فالتعريف و التنكير بوصفهما من المخصصات التركيبية أو الدواخل كما يصطلح عليها "مارتيني martini" التي تمدنا لها قواعد النحو ارتبط في جوهرهما ببعدين إبلاغيين مخصوصين، حيث يرمي كل واحد ميزة محددة.

و قد بين "مارتيني" في كشف علمي دقيق حول المخصصات التركيبية أن " اختيار إحدى الدواخل عند نقطة من نقاط السلسلة يتوقف مباشرة على مستلزمات الابلاغ، و بشكل أدق على الخبرة المراد نقلها" لذلك يعتبر النظام اللغوي الإطار الذي يرسم متطلبات الابلاغ.[1]

و إذا ما عاودنا الارتكاز مرة أخرى على فكرة المقام التي ذكرناها من قبل، فإننا نقر أن شكل التعبير يعتمد على ما تمليه تداعيات الاتصال و حاجاته، بل لا يمكنه أن يتجاوزها ، و قد بين "بول paul" في كتابه "اقتصاد التعبير" أنه في كل موقف يجب أن تصاغ أشكال التعبير دون أن تحتوي على أكثر مما يحتاج إليه لمكان فهمها من قبل المستمع"[2]

يحيلنا هذا التوضيح على العلاقة المضبوطة والدقيقة بين شكل التعبير المحدد، وبعده الابلاغي، باعتبار أن الطواعية القواعدية تعمل على ضبط الطاقة الدلالية بين المتكلم و المستمع في العملية الاتصالية المعينة، فالعملية اللغوية لا ترتكز على معرفة مفردات اللغة فحسب، و إنما ترتهن بإدراك هذه الطواعية، أي امتلاك القواعد التي من شأنها أن تزود المتكلم بالكيفيات المشكلة و الضابطة

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادء في اللسانيات العامة، دار القصبة للنشر و التوزيع، ط2، الجزائر، 2006، ص151.
[2] فلوريان كولماس، اللغة و الاقتصاد، تر: أحمد عوض، عالم المعرفة، الكويت، 2000، ص219.

في الوقت نفسه للانجاز اللغوي، و هنا نستحضر ما ذكره "تشومسكي Chomesky" الذي وضح أن الملكة اللغوية مبنية على "أن يعرف الشخص ما يجعل الصوت و المعنى يرتبط أحدهما بالآخر بطريقة محددة ما يجعلهما يتحدان معا، أو ربما ما يجعلهما تحديدا معينا لسمات وظيفية ما"[1].

فالمعول عليه في العملية الاتصالية اكتساب قواعد اللغة التي ترسم حدود البنية التركيبية وتخصصها، ومن هنا تظهر قيمة التخصيص على هذا المستوى باعتباره يمد المتكلم والمستمع كذلك بالآلية التي تجعلهما يدركان بسهولة القراءة الدلالية المرسومة في التعبير اللغوي من جهة، كما تمنحها القدرة على الحكم على التركيب اللغوي من حيث القبولية و عدمها من جهة أخرى.

ب. طواعية اللفظ للوظيفة النحوية:

تبين لنا من قبل أن الوظيفة النحوية تتحقق انطلاقا من العلاقات التي يمكن ملاحظتها عن طريق تركيب العناصر اللغوية بالارتكاز على القواعد التي توجه ذلك، حيث يمنح كل لفظة معنى نحويا مخصوصا فاصلة بالطاقات اللغوية الشاملة، وما يمكن إدراكه من خلال الأبواب النحوية المتعددة والمتنوعة التي يسجلها اللغويون في متون مؤلفاتهم في الطواعية اللفظية للمعطى الوظيفي المراد، فما الفاعلية و المفعولية و التبعية و غيرها إلا وظائف نحوية تتجسد من خلال العلاقات والتركيبات المختلفة لعناصر اللغة، هذه الأخيرة تتعدد وتتنوع وتندرج ضمن أقسام الكلام المختلفة

[1] نعوم تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها و أصولها و استخدامها، تر: محمد فتيح، دار الفكر العربي للنشر و التوزيع، ط 1، 1992، ص88.

ومنها الصفات والأسماء والأفعال والأدوات والضمائر وغير ذلك، وهذه الأقسام تتحدد أشكالها الوظيفية من خلال الاستعمالات اللغوية المختلفة، فكل وظيفة نحوية تظهر من خلال العلامة اللغوية باعتبارها الشكل أو الاطار المجسد لها، فالفاعلية تظهر في التركيب اللغوي من خلال العلاقة النحوية التي يمكن إقامتها بين الفعل و الفاعل، أما علاقة المفعولية قسم بين الفعل والمفعول المباشر له، فتقول:"فهم زيد الدرس" و "مزق بكر الورقة" و "طالع عمرو الصحيفة"، فالوظائف النحوية ضمن هذه التراكيب ترتكز على ما تمليه قيود الانتقاء التي ترتبط في جوهرها سمات دلالية مخصوصة في إفراز العلاقات اللغوية، و التشكيل اللغوي على صلة بهذه القيود.

و الطواعية اللفظية لاستيعاب الوظيفة النحوية يمكن أن تكون مرتبطة بسماة تركيبية، كما أنه بالامكان ملاحظتها من خلال سماة معينة تمليها اللغة في جانبها النطقي، ندرك ذلك عن طريق بعض الوظائف النحوية التي تظهر على مستوى التشكيل اللساني ككل، فقد ذكر النحاة أن الألف إذا وقعت بين حرفين كان لها صدى، لذلك اعتمدت في بعض الوظائف التي تتطلب ذلك، كالندبة التي تستدعي تصويتا و ترنما، إذ يلحق هذا الصائت بآخر الاسم المندوب لتحقيق هذه الوظيفة أو لحرصهم على توضيح هذا الترنم و حتى يوفون الألف حقها من المد و الاستطالة ألحقوها في الوقف هاء، يقول سيبويه:" لأنه موقع تصويت وتبيين"[1].

إذن فوظيفة الندية ترتكز على النغمة التي تمدنا بها الألف.

[1] سيبويه، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، الخانجي للنشر، ط1، مصر، 1998، ص165

و قد بين ابن يعيش أنه " لما كان يسلك في الندية مذهب النوح و التطريب زادوا الألف آخرا للترنم"[1]

الندبة في قولنا:"وازيداه" جاءت إظهارا للتفجع، و إيذانا بتناكر الخطب الفاجع و الحاجة إلى الحالة المقطع الأخير التي تبيحها الطواعية اللفظية للوظيفة النحوية قد تتحقق لافادة وظائف أخرى، و هذا ما نلاحظه مع الألف التي تلحق في آخر الاسم المستغاث به أو المتعجب به، وإنما ارتبطت هاته الوظيفتان بالألف، لأن الغرض في الموضعين هو محل الصوت و تراخيه و الأبعاد فيه تحقيقا للمعنى المراد، فنقول:"بإلحاف ألف الاستغاثة" آخر المستغاث به، أو كقول الشاعر في إفادة التعجب.

يا عجبا لهذه

هل تذهبين القوباء الريقه؟

بإضافة الألف في "يا عجبا" لإفادة وظيفة التعجب.[2]

ونظرا للطبيعة الصوتية المتميزة للألف و الواو و الياء ألتجئ إليها بالحاقها بأواخر الألفاظ قصد إفادة الإنكار و التنكار و الحكاية، إذ يمكن تحقيق وظيفة الإنكار بإعادة الكلمة المقصودة به، و إضافة الصوائت الطويلة بآخرها لانكار ما تبث عند المتكلم أو نفي.

[1] أبو البقاء ابن يعيش الموصلي، شرح المفصل، تح: ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، ط 1، بيروت، 2001، ص153.

[2] ابن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوه و محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، ط1، بيروت، 1992، ص177.

"الزيادة تتبع الحرف الذي هو قبلها لزيادة تتبع الحرف الذي هو قبلها، الذي ليس بينه وبينها شيء. فإن كان مضموما فهي واو، وإن كان مكسورا فهي ياء، وإن كان مفتوحا فهي ألف"[1]

فتقول تحقيقا لهذه الوظيفة "أعمروه" بالضمة الطويلة لمن قال "جاء عمر" و"أعمراه"، لمن قال: "رأيت عمر"

فتكون هذه الصوائت أما بوظيفة الإنكار، "وذلك أنه موضع أريد فيه معنى الإنكار والتعجب الصوت به، و جعل ذلك أمارة لتناكره، كما جاءت مدة الندية إظهارا للتفجع، وإيذانا بتناكر الخطب الفاجع و الحدث الواقع"، و من هنا تظهر طواعية هذه الوحدة الصوتية بهذا المد لوظيفة الإنكار.

ومن خلال عرضنا لهذه النماذج نكتشف الطواعية الهامة التي تمتلكها اللغة و التي تتضح بجلاء تام عن طريق ارتباط بعض الوظائف النحوية بالسمات التعبيرية التي تمنحها قدراتها الاستعابية.

[1] عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة، عالم المعرفة، الكويت، 2001، ص 212.

المبحث الرابع: نقاط الاتفاق بين البنيوية و النحو.

إذا أردنا الحديث عن العلاقة بين اللسانيات البنيوية الوصفية و النحو العربي لا بد أن نشير إلى أن الاستفادة من اللسانيات البنيوية حاصلة لا محالة وذلك بالنسبة إلى كثير من علماء اللغة العرب المحدثين، كما هي حاصلة بالضرورة للكثير من اللسانيين الغربيين، وهذه الاستفادة عند هؤلاء و أدلائك متفاوتة فيما يتعلق بالتعامل معها، وهم يتراوحون بين الرفض والقبول أو بين القبول الجزئي أو الرفض الجزئي.[1]

وفيما يتعلق باللغويين المحدثين العرب أنجزوا أعمال كثيرة تناولت مسائل تهم اللغة العربية بالدرس والتحليل والإضافة و أفرزت بحوثا جيدة حيث أن الاستفادة فيها من اللسانيات الحديثة واضحة و أن ما أضافته إلى التراث النحوي مكسب لا ينكره إلا جاحد و حسبنا في هذا المقام أن نشير إلى بعض النقائص التي طبعت أبحاث هؤلاء، و ذلك لوقوفهم عند أطروحات هذه المدارس البنيوية الوصفية المشار إليها و عدم الرغبة في تخطيها إلى ما أنشئ بعدها، و في مواكبة تطور الدرس اللساني الحديث، وللتدليل على صحة ما تذهب إليه لتقف عند جيل من هؤلاء اللغويين العرب المحدثين ممن حاولوا إرساء تصورات لسانية جديدة تسعى إلى أن تقيم أركانها على أنقاض التراث النحوي العربي وذلك يدحض أطروحاته والتشكيك في كثير من منطلقاته وتوصيفاته و تعليلاته.[2]

[1] غازي مختار طليمات، علم اللغة، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، ط2، دمشق، 2000، ص86

[2] سعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة، 2008، ص86،87.

ومن أبرز اللغويين المشهورين في هذا المجال، نذكر منهم "إبراهيم أنيس"،"تمام حسان" و"محمد بشر" و غيرهم، و للتدليل على ما نقول لنعرض لبعض ما ورد في كتابات بعض من هؤلاء اللغويين المحدثين العرب لنبني هذه التصورات المجحفة في حق التراث النحوي العربي من جهة، و في حق التطورات اللسانية التي ما فتئت تظهر يوما أو بعد يوم من جهة ثانية، فمما جاء على لسان الدكتور"كمال محديش" في حديثه عن المنهج المتبع في الدرس الصرفي، و في ما يخص الأفعال المعتلة على وجه الدقة قوله:" أن للأفعال المعتلة منهجين منفصلين: أحدهما تاريخي و الثاني وصفي و يعني الثاني منهما بوصف الموجود بالفعل مضيفا قوله، و لا يجوز لنا أن نتعدى هذا الواقع بحال من الأحوال و نحصر عملنا في الوصف دون التورط في افتراض أو تقدير أو تخمين" [1]، و بالنظر إلى ما يقوله الأستاذ "كمال بشر" و إذا ما قبلنا بالفصل المنهجي عنده، و في اللسانيات البنيوية الوصفية في التمييز بين المنحنى الزمني و المنحنى الآني، فليس بالضرورة أن نقبل الحكم على أن الدرس اللساني(و هو وصفي بالأساس) أن يقتصر على الموجود، أي على المنجز أو المتحقق على ألسنة الناس، و بناء على ذلك لا حديث في ما يرى عن الأفعال المعتلة مثل: "قال" و "قاف" و"دعا" و "رمى" إلا باعتبارها كذلك.

ونقرأ للدكتور الطيّب البكوش، وفي المضمار نفسه، وبشأن النظريّة الصرفيّة أيضا قولَه: " تتضمّن النظريّة النحويّة عيوبا جوهريّة"، وذلك كالخلط في المصطلحات وفي بعض المفاهيم

[1] كمال محمد بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة و النشر، ط1، القاهرة، 1998، ص86.

الصوتيّة والخطأ في تعليل بعض التغيّرات الصوتيّة لانطلاقها من الرسم المرئيّ لا من سلسلة الأصوات المنطوقة.

إنّ الحديث عن العيوب الجوهريّة والخلط والخطأ لمّا يشين النظريّة الصرفيّة القديمة حقّا، إن كان هذا موجودا فعلا، وهذا يدعونا بلا شكّ إلا مزيد التمحيص في هذه النظريّة، والالتزام بالقراءة المتأنيّة والموضوعيّة، وعدم التعجّل بإصدار الأحكام.

وأمّا بشأن الأخطاء في هذه النظريّة التي مردّها إلى الانطلاق من الرسم المرئيّ أو الكتابة فهذا لا سبيل إلى قبوله لا من باب التحيّز إلى النحاة القدامى، وإنّما بالنظر إلى أنّ المقصود الذي يرمي إليه هؤلاء ليس الرسم المكتوب مطلقا، وإنّما الصور الصوتيّة الافتراضيّة التي يقرّ علم الأصوات الحديث بأصالتها. فـ ''الواو'' في يَقُولُ التي أصلها /يَقْوُلُ/ مثلا تعتبر في الحالة الصوتيّة الوظيفيّة مصحّحة عندما تتبعها حركتها، وهي حرف إشباع في حالة التحقّق الصوتيّ عندما تسبقها الحركة التي هي من جنسها. وفي هذه الحالة نطبّق نظريّا قاعدة النقل أو ما يطلق عليه إسكان متحرّك وتحريك ساكن لتصبح الصيغة الجديدة ''يَقُوْلُ''. إنّ هذا الإجراء الذي أنجزه النحاة القدامى لهو على درجة عالية من التجريد في تمثّل وضع الحركات من الحروف و الالتجاء إلى الصيغ المجرّدة وتطبيق جملة من القواعد تدخل ضمن نسق القواعد المفترض والذي هو أساس النحو بالمعنى الحديث.[1]

[1] سعيد الأفغاني، الخصائص 88/2 في أصول النحو، المكتبة الاسلامية للنشر و التوزيع، دط، 1987، ص 87.

وفي هذا الشأن أيضا يقرّ الدكتور فوزي حسن الشايب بأنّ نظرة النحاة العرب القدامى للمسائل اللغويّة ''قد أثقلت كاهل الدراسة اللغويّة بكثير من الأحكام والتأويلات التي تُجافي طبيعة اللغة، ممّا جعل النحو والصرف من أكثر الميادين التي باضت وفرّخت فيها كثير من التخيّلات والمفاهيم الخاطئة والآراء المعدّة سلفا''.

إنّ الحكم على النحو العربيّ هكذا بجرة قلم واحدة باعتباره قائما على التخمينات، والمفاهيم الخاطئة،والأحكام المسبقة، لهو أمر ينمّ في تقديري مجدّدا عن عجلة واضحة في إطلاق الأحكام ، وينمّ عن قراءة غير متأنّيّة للنظريّة أو النظريّات النحويّة القديمة، وعن نظرة قاصرة في فهم التراث النحويّ واللّغوي عموما. وليست التصوّرات والافتراضات الصوتيّة (أو الفونولوجية) في اعتقادنا من باب ما ذهب إليه هؤلاء، وإنّما هي من باب الافتراض العلميّ الذي تقرّه مسائل التصريف والاشتقاق في العربيّة. وليس من باب الوهم في تصوّرنا وتصوّر النحاة أن نُرجع ''قال'' إلى فَعَل و''خاف'' إلى فَعِل و''طال'' إلى فَعُلَ، وليس من باب التخمين أيضا أن نرجع ''قال'' و''خاف'' و''طال'' إلى الواويّ لا إلى اليائيّ، فكلّ هذا له ما يدلّ عليه للبرهنة على صحّته ومقبوليّته.[1]

إنّ هذه النماذج من الأحكام التي تعرّضنا لها ومثل ما تبيّناه، لا تتوانى في وصف التراث النحويّ بالخلط في المفاهيم والمصطلحات، ولا تتوانى في اتهامه بأنه قائم على الأوهام والتخمينات،

[1] وصال الحميد، الاصطلاح الصرفي بين اللسانيات و فقه اللغة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير باختصاص فقه اللغة العربية، جامعة البعث للنشر، سوريا، 2009، ص102.

وبأنه يجافي طبيعة اللغة والوقائع اللّسانيّة. هذه الأحكام هي أحكام، في تقديرنا، أبعد ما تكون عن الموضوعيّة، ولعلّها جاءت من تبنّي الأطروحات اللسانيّة التي روّجت لها المدارس البنيويّة الوصفيّة التي تناوئ الأنحاء القديمة. لكن وللملاحظة نقول إنّ ما يمكن إطلاقه على الأنحاء القديمة الغربيّة، لا يمكن إطلاقه بالضرورة على النحو العربيّ، فضلا عن القصور الواضح عند علماء اللغة المحدثين العرب في فهم أطروحات النحو العربيّ القديم فهما دقيقا من جهة، وفي القدرة على تجاوز حدود هذه النظريّات اللّسانية الحديثة المشار إليها من جهة ثانية ، وفي عدم الاستفادة من أطروحات جديدة غيرها، وعدم الاطّلاع على ما استجدّ في الدرس اللّساني من الحديث.[1]

[1] وصال الحميد، الاصطلاح الصرفي بين اللسانيات و فقه اللغة، المرجع السابق، ص103.

الفصل الثالث:

المبحث الأول: نظام الأصوات.

إن الصوت هو عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي وتصحبها آثار سمعية معينة تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر إرسال الصوت و هو الجهاز النطقي و مركز استقباله و هو الأذن.[1]

و قد عرف "روبين Robin" الصوت أنه "اضطراب مادي في الهواء يتمثل في قوة أو ضعف سريعين للضغط المتحرك من المصدر في اتجاه الخارج، ثم في ضعف تدريجي ينتهي إلى نقطة الزوال النهائي".

و يقتضي هذا التعريف عناصر ثلاثة تستدعيها عملية الصوت هي:

1 - جسم تذبذب.

2 - وسط تنتقل فيه الذبذبة عن الجسم المتذبذب.

3 - جسم يتلقى هذه الذبذبات.

أما الصوت اللغوي الذي يؤلف مادته علم الصوت فإنه: الأثر السمعي الذي يصدر طواعيه عن تلك الأعضاء التي يطلق عليها اسم (جهاز النطق)، وهو تمثيل للعناصر الثلاثة التي ألمحنا إليها، فأعضاء النطق تمثل العنصر الأول، والأثر السمعي المتعلق بالصوت من حيث انتقال موجاته

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة للنشر، الدار البيضاء – المغرب، 1994، د.ط، ص

في الهواء يمثل العنصر الثاني أما أذن المستمع التي تتلقى تلك الذبذبات فإنها تشكل العنصر الثالث.[1]

كما نعلم أن حروف اللغة العربية هي ثمانية و عشرين حرف و نذكرها بالترتيب: (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، م، ن، هـ، و، ي)، و تدعى كذلك بالأصوات فمثلا: أ هو حرف و صوت. لكن ترتيب هذه الأصوات يختلف حسب العلماء و تضاف الهمزة كذلك؛ فمثلا "سبويه" يرى أن الأصوات الرئيسية لحروف العربية تبلغ في عددها تسعة وعشرين حرف أي بإضافة الهمزة.

- **أنواع الأصوات اللغوية في العربية.**

يميز العلماء قديما وحديثا بين نوعين من الأصوات:

1 -الصوائت:

وتعرف في العربية بالحركات القصيرة (الفتحة، الكسرة، الضمة)، بالإضافة إلى أصوات المد (ألف المد، ياء المد، واو المد) و يطلق عليها حديثا "الحركات الطويلة".

للقدماء حس مرهف بهذا التمييز، حيث أطلقوا على مخارج حروف المد: المخرج المقدر أو الجوفية أو الهوائية، والذي أضافه المعاصرون هو تحديد ملامح إضافية تميز مخرج كل حركة من

[1] خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، الجمهورية العراقية (بغداد، 1983، د.ط، ص 02.

الحركات (الفتحة، الضمة، الكسرة) من خلال تحديد موضع اللسان وموضع الشفتين أثناء النطق بكل حركة.

والحق أن هذه الملامح التي أضافها المعاصرون لم تكن خافية على القدماء، بل هي حاضرة في الجانب الشفهي عندهم، ولعلهم اكتفوا بجانب التلقي دون كتابة بسبب أن القرآن الكريم قائم على التلقي الصوتي والمتابعة الحية من من لحظة نزوله على رسول الله صلى الله عليه و سلم **قال تعالى: "فإذا قرأناه فاتبع قرآنه". القيامة/18.**

2 -الصوامت:

وأطلق عليها العرب مصطلح (الحروف الأصول) وعددها في العربية ثمانية وعشرون صوتا، يدخل فيها الواو غير المدة، والياء غير المدة..

وهي الحروف (الأصوات) الصامتة، و هي التي تقبل حركة من الحركات، و يرجع اختلاف المحدثين عن القدماء في وصف هذه الأصوات إلى تقدم علم التشريح و علم الأصوات التجريبي، مما أتاح للمحدثين تفاصيل أكثر دقة، فميزوا بين الحلق و الحنجرة و اللهاة، و قد يسجل القدماء حسبهم الدقيق بهذه التفرقة حيث ميزوا بين أقصى الحلق و وسط الحلق و أدنى الحلق.[1]

ومخارج الأصوات الرئيسية في لغات العالم عشرة ابتداءا من الحنجرة حتى الشفتين و هي:

[1] محمد محمد داود، العربية و علم لغة الحديث، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2001، د.ط، ص ص 111-112.

1 – **الحنجرة:** و يسمى الصوت الخارج منها صوتا حنجريا، و الأصوات الحنجرية: الهمزة و الهاء، و يعد بعض المحدثين الهاء صوتا حلقيا.

2 – **الحلق:** و يسمى الصوت الخارج منه حلقيا و الأصوات الحلقية: العين و الحاء.

3 – **اللهاة:** و يسمى الصوت الخارج منها لهويا و القاف هو الصوت الوحيد الذي يخرج منها.

4 – **الطبق:** و يسمى الصوت الخارج منها طبقيا، و الأصوات الطبقية: الكاف، الغين و الخاء.

5 – **الغاز:** و يدعى الصوت المنسوب إليه غاريا، و هو لأصوات: الشين، الجيم و الياء.

6 – **اللثة:** و يدعى الصوت الخارج منها لثويا، و الأصوات اللثوية هي: اللام و الراء و النون، و يساعد التجويف الأنفي في انتاج صوت النون.

7 – **الأسنان و اللثة:** و تسمى أصوات: الدال، الضاد، التاء، الطاء، الزاي، السين و الصاد أسنانية لثوية لأن مخرجها الأسنان بمصاحبة اللثة.

8 – **الأسنان:** و تدعى أصوات: الذال، الظاد، الثاء، أسنانية لأن مخرجها الأسنان.

9 – **الشفة و الأسنان:** و يسمى صوت الغاء شفويا أسنانيا لأن مخرجه الشفة بصحبة الأسنان، و من المحدثين من يعده شفويا.

10 –**الشفة"**: و يسمى الصوت الخارج منها شفويا، و هي لأصوات: الياء و الميم (و هذا الصوت يحدث بمساعدة التجويف الأنفي كما قدمنا) و الواو في أمثال: ولد و ورد...[1]

[1] إبراهيم العطية، المرجع السابق، ص 19-20.

أما الأصوات المستحسنة التي كثر ورودها في كلام العرب مما يسميه الغربيون Frequency وتستحسن في قراءة القرآن الأشعار و هي:

1 النون الخفية:

وترد في بعض المضان: الخفيفة، و من المعروف أن ثمة فرقا بين الخفية و الخفيفة، فالخفيفة هي إحدى نوني التوكيد أما الخفية فهي نون الإخفاء، مثال: قفا=قفن.[1]

2 الألف الممالة:

والمقصود بها اللف الجانحة نحو الياء و هي التي يقرأ بها القراء[2] مثلا **قوله تعالى**: **"والضحى والليل إذا سجى"**[3]، فيجعلون صوت الألف الأخيرة في **"الضحى"** و**"سجى"** كصوت الياء كنطق العامة في مصر لكلمة بَيْت ⟵ بِيت.

3 الهمزة التي بين وبين:

وهي الهمزة المتحركة الواقعة بعد الألف وتنطق عندهم صوتا بين الهمزة وبين صوت حركتها، ويجعلون حركة الهمزة سهلة بحيث تبدو ساكنة فينطقون بصوت يسمع بين الهمزة والألف إن كانت مفتوحة مثل: تساؤل، وبينها وبين الياء إذا كانت مكسورة مثل: دعائم.

4 ألف التفخيم:

[1] خليل إبراهيم العطية، المرجع السابق، ص 32.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة للنشر الدار البيضاء (المغرب)، 1994، د.ط، ص 53.

[3] القرآن الكريم، سورة الضحى.

وكانت خاصة بلغة أهل الحجاز وهي ألف تشديد في نطقها الشفتان قليلا مع اتساع الفم نتيجة لحركة الأسفل ويرتفع مؤخر اللسان قليلا فيحسر الفم في مجموعة حجرة رنين صالحة لإنتاج القيمة الصوتية حتى إن كان بعض الألفات المفخمة على لغة الحجازيين في مثل كلمتي الصلاة و الزكاة كما جاورت أصواتا غير مطبقة فخشى مدونوا القرآن على تفخيم الألف و لهذا السبب كتبوها في صورة الواو ليعلم القارئ أن هذه الألف مفخمة.

5 الشين التي كالجيم:

وهي الشين المجهورة التي تشبه صوت الجيم في اللهجة السورية و اللبنانية فكان الناطقون بهذه الشين من العرب يجعلون أشرق كأنها أجرق.

6 الصاد التي كالزاي:

وهي صاد مجهورة مفخمة تشبه نطق العامة في مصر للظاء في كلمة "ظالم" ⟵ "زالم.

- **صفات الأصوات:**

إن عملية الكلام تتم عن طريق إنتاج الأصوات اللغوية بضغط الحجاب الحاجز على الرئتين ليدفع ما فيهما من هواء (الزفير) إلى القصبات و الحنجرة المتصلة بالقصبات مثلا أشبه بحجرة رنين و فيها الوترات اللذان تحدد ذبذباتهما طبيعة الصوت من حيث الجهر و الهمس، فإذا التقيا كان الصوت مجهورا، و إذا لم يلتقيا سمي مهموسا.

ثم إن الهواء يتجه من الحنجرة إلى التجويف الأنفي عن طريق حجب اللهاة له أو إلى تجويف الفم بعد مروره إلى الحلق و ربما يتم إغلاق مجرى الهواء في الفم عن طريق التقاء عضو بآخر من أعضاء جهاز النطق، فإذا كان الالتقاء محكما بحيث ينفصل كل منهما انفصالا مفاجئا يسمح باندفاع الهواء بغتة سمي الصوت شديدا أو انفجاريا كالحاصل في الدال و الثاء و الياء مثلا، و إذ جرى تضييق في مجرى الهواء من جراء التقاء عضوي التقاء يسيرا بحيث يسمح لسماع احتكاك مسموع، فإن الصوت عندئذ صوتا رخوا أو احتكاكيا كالحاصل عند النطق بالذال و الفاء و الثاء ولحالات التقاء عضوين من أعضاء النطق ثلاث حالات هي: شدة، توسط و رخاوة، و للسان دور واضح في تعيين كثير من مخارج الأصوات و تحديد صفاتها، و ربما قامت الشفتان وحدهما أو بالمشاركة مع الأسنان بهذه المهمة، كما قد يتخذ اللسان شكلا مقعرا في الفم فنسمي الأصوات الناتجة عن هذه الحالة مطبقة.

وللأصوات الصامتة بعض الصفات الخاصة بها كالتكرار مثلا فإنه صفة الراء وحدها لأن اللسان يضرب في الفم ضربات عدة.[1]

[1] خليل إبراهيم عطية، المرجع السابق، ص ص 38-39.

المبحث الثاني: نظام التركيب.

على الرغم من أن **دي سويسر** نفسه لم يستخدم كلمة "بنية" و إنما استخدم كلمة "نسق" أو "نظام"، إلا أن الفضل الأكبر في ظهور المنهج البنيوي اتجاه دراسة الظاهرة اللغوية يرجع إليه، وقد كان دي سويسر الرائد في كثير من الأفكار اللغوية ذات الطبع البنيوي، ومن أهم أفكاره:

1 -النظرة "البنيوية" إلى اللغة، من حيث تعريفها بأنها: نظام من العلامات.

2 -"السنكرونية" أو "الوصفية" في مقابل "الديكرونية" أو "التاريخية".

3 -ثنائيته المشهورة "اللغة و الكلام" و تفريقه الحاد بينهما.

- **تغييره:**

هذه الأفكار الثلاثة مترابطة و متكاملة، لا انفصام لها و ليس من السهل أن يعزل واحد منهما عن الآخر في نظر دي سويسر على الأقل، فاللغة تمثل نظاما مجردا من العلامات، ويتأسس هذا النظام على العلاقات التي ترتبط بها العلامات لتشكل نظاما أو بنية، و هي علاقات يشترك فيها كل أعضاء الجماعة اللغوية و تمثل المخزون الذهبي لهم، في حين يمثل الكلام الفعل الفردي أو التحقق النطقي للبنية و الذي لا يمكن أن يتكرر على نحو متماثل أبدا و لأن اللغة من وجعة نظر

دي سويسر تؤلف نظاما بنيويا متماسكا، فإن أي مقارنة للغة ينبغي أن تصف و تفسر عمل هذا النظام الداخلي.[1]

و المنهج البنيوي يقوم على مفهومين اثنين هما أساس المنهج الوصفي و هما: الوصف والتصنيف، فيبدأ باستقرار (جمع) الصور اللفظية المختلفة داخل أية لغة، ثم يصف العلاقات القائمة بين كلماتها في تراكيبها وصفا موضوعيا، ثم يضيف النتائج تضيف دقيقا مميزا بين المؤلفات التي تتكون فيها التراكيب و دراسة العلاقات ذات القيم الفارقة بين التراكيب أو الوحدات اللغوية تتم في محورين:

1 المحور الأفقي:

و يعني بتعيين طرائق تكوين العناصر اللغوية كلمات أو لواصق إلى عناصر أكبر و أكثر تعقيدا أو جمل و عبارات و تراكيب و بيان العلاقات بين هذه العناصر، و هنا يكون التركيز على خواص للتركيب من حيث موقعية عناصره المكونة له و نوع الارتباط الواقع بينهما، آخذين في الحسبان أن قيمة كل عنصر إنما يتضح بنوع علاقته يصاحبه من العناصر الأخرى في ذات التركيب.

[1] عبد القادر الغزالي، اللسانيات و نظرية التواصل، اللاذقية، دار الحوار للنشر، د ط، 2003، ص 68.

2 المحور الرأسي:

أو الاستبدالي و يعني بالعلاقات بين العناصر اللغوية في النظام اللغوي أو في الجدول الصرفي الذي يمد التراكيب بالوحدات المكونة له، فهذا الجانب يركز على مبدأ جدولة العلاقات واستبدالها.[1]

وعلى أساس المحور الأفقي فإن اللغة ذات طابع خطي متتابع (لا يمكن أن تنطق علامتين في وقت واحد)، و على أساس المحور الرأسي الاستبدالي فإن اللغة تتأسس على التعارضات.[2]

أما كونها تتأسس على التعارضات فمنطلقه أن العلامة تكتسب معناها و قيمتها من موضعها في النظام (رجل/ ليس إمرأة، ليس صبيا)، (أحمر ليس أخضر أو أصفر ...إلخ)، و أكثر ما تتحقق التعارضات في النظام الصوتي على نحو ما سنتين في حينه (المستوى الصوتي)، ومن الأمثلة الواضحة على ذلك نظام الألوان، فنظام الألوان في العربية يعطي للونين الأخضر والأزرق علامتين مختلفتين (أخضر – أزرق).

في حين أن نظام الألوان في اليابانية يتوفر على علامة (كلمة) واحدة للتعبير عن هذين اللونين، والإجابة الواقعية التي تحدد المقصود من العلامة (هل هي أخضر أم أزرق)، ولا يمكن أن

[1] ماريو باي، أسس علم اللغة، نشر عمر مختار، القاهرة، عالم الكتب للنشر و التوزيع، ط 8، 1998، ص ص 36-37.
[2] ماريو باي، المرجع السابق، ص 37.

نترجم الكلمة اليابانية إلى العربية هذا يثبت أن المعنى في النبية اللغوية مؤسس على الاختلافات بين العلامات.[1]

مثال: الجملة: محمد يدرس.

العلاقة بين (محمد) و(يدرس) علاقة أفقية (خطية) وهي علاقة الإسناد (المبتدأ بالخبر) وهي هنا علاقة وظيفية، وهناك علاقة شكلية أفقية بين هذين العنصرين، وهي التتابع الأفقي في التركيب وكل عنصر منهما في الوقت نفسه له علاقة رأسية (استبدالية) بعناصر أخرى في النظام اللغوي أو الجدول الصرفي لم تقع في هذه الجملة و إن كانت صالحة في الوقوع مواقعها في تراكيب أخرى، ف "محمد" ذو علاقة رأسية مع الكلمات الواقعة في الجدول الصرفي للعناصر الإسمية التي تصلح مبتدأ في اللغة العربية (**مثل:** هو. صديقي. الرجل. هذا...إلخ)، و يدرس جزء من الجدول الصرفي الذي تنتمي إليه عناصر صالحة للوقوع خبرا في اللغة العربية نحو: يزرع، يحصد، قائم...إلخ.

وبهذا المنهج استطاع سويسر أن يضع المستويات اللغوية (الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية) في إطار المحورين: الرأسي و الأفقي، فالنظام اللغوي إن هو إلا وقوع المحور الرأسي على المحور الأفقي.[2]

[1] ميلكا إفنيش، اتجاهات البحث اللساني، نشر: سعد عبد العزيز مصلوح، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، د ط، د س، ص 111.
[2] ميلكا إفيتش، ص 112.

المبحث الثالث: نظام الدلالة.

شكلت أراء دو سويسر و فرضياته منعرجا حاسما في الدراسات اللسانية الحديثة حيث أرسى دعائم المنهج الوصفي الذي أعطى بعدا علميا في دراسة اللغة و مثل نظام العلامات و القيمة اللغوية و الآنية و الزمانية و العلامة الخطية، مكونات أساسية المنطلق البنيوي.

إن حقيقة الطرح النحوي السويسري تقتضي الحقائق اللسانية التي وضعها **سوسير** وبرهن على دقتها العلمية، ثم ربط هذه القضايا بالأحكام النحوية التي تنطلق من عناصر اللغة ومكوناتها نحو أقسام الكلام والجملة والقيمة والدلالة والقياس، ثم بيان العلاقة التي تربط هذه الأحكام بالدلالة أو بعبارة أخرى علاقة النحو بالدلالة.

- **أقسام الكلام في الطرح السويري:**

لم تتصح أقسام الكلام عند **دي سوسير** وضوحها في الدراسات العربية والغربية لأنها لم تكن هدفه الذي يرمي إليه، و إنما الحديث عن مثل هذه المسألة صاغه **دي سوسير** انطلاقا من وظيفة المنهج الوصفي الذي وظف لتعيين الحدود و المعالم في سلسلة الكلام مع بيان العلاقات التي تربط الوحدات اللغوية المتآلفة.[1]

[1] فرديناند دو سوسير، محاضرات في الألسنة العامة، تر: يوسف الغازي و مجيد النسر، المؤسسة الجزائرية للنشر و التوزيع، د ط، 1986، ص 151.

يصل التقسيم إلى حدود التمييز و إظهار الوحدات اللغوية الملموسة التي ترتبط بالبنية والوظيفة و يرجع وجودها و انتماؤها إلى اللغة لا تدرك أقسام الكلام إلا في إطار التركيب الذي ينشئ علاقات فيما بين الوحدات التي لا تكتسب قيمتها إلا بمقابلتها مع ما يسبقها أو ما يليها أو هما معا.

يتجه **سوسير** نحو تغليب قيمة الوحدات المجردة في قوة علاقاتها على الوحدات الملموسة، فالأسماء و الصفات أكثر ترابط و شمولية و تجريدا من الحالات الإعرابية.

فهذه العلاقات التي تشكلت بين أقسام الكلام حملت جميع المعاني الموجودة والمحتملة، ومكمن قوتها ونجاحها هي اعتبارها منهجا تصنيفيا "تفرض نفسها وشخصيتها وهي الواقعة الوحيدة التييمكن جعلها قاعدة للنظام القواعدي".[1]

تجمع طروحات **دو سوسير** قضيتين جوهريتين تعدان أساس نظريته وهما النظام والقيمة.

إذ يعمل النظام على ضبط وتيرة الوحدات اللغوية وتقسيمها وتصنيفها، ثم الوقوف على بيان دورها في تشكيل المعنى و إظهاره.

[1] فرديناند دو سوسير، المرجع السابق، ص 168.

وترتبط القيمة بترتيب عناصر الوحدات ذات الماهية المجردة التي تساوي في وجودها و تقابلها مع وحدات محسوسة، ومن ثم فإن سوسير يؤكد على مبدأ التقسيم على المعنى و الوظيفة اللتين لا تتحققان إلا بوجود صيغة.

و تحدد منهجه في أقسام الكلام التي لم يعزلها عن التراكيب، بل صنفها تصنيفا تركيبيا وظيفيا، و هو بذلك يرصد عمل الكلمة (الوحدات اللغوية) و أصنافها و موقعها من خلال التركيب و لا قيمة لها خارجه.

إنه المجال الذي تتميز فيه الصفة عن الإسم، و الضمائر عن الحروف و تبرز مكانة الفعل في توجيه و تحديد الأسماء المرتبطة به ففي الفرنسية الحديثة يعبر "عن مفهوم المفعول به المباشرة بوضع الإسم بعد الفعل المتعدي أقطف وردة".[1]

قد يكون مفيدا أن نوضح عناصر هذا العنوان، أما النظريات اللغوية المعاصرة فنعني بها: ما استقر عليه "علم اللغة" في الغرب –أوروبا و أمريكا– منذ دو سوسير حتى الآن، و أما العربية فنعني بها شيئين العربية التي هي اللغة في حياتها الممتدة ضد العصر الجاهلي إلى وقتنا الحالي والعربية باعتبارها مصطلحا أطلقه القدماء على النحو بمعناه العام مشتملا على وصف العربية أصواتا و صرفا و تركيبا.[2]

[1] فرديناند دو سوسير، المرجع السابق، ص 168.

[2] اللسانيات البنيوية، منهجيات و اتجاهات، دار المدار الإسلامي، د ط، ص 179.

و أما موقف هذه النظريات فلا نعني به موقف أصحابها من العربية، و إنما نقصد أصحاب العربية ممن اتصل بهذه النظريات، و اتخذ من لغته و نحوها موقفا ما و لعلي أسرع هنا على غير ما ينبغي إلى شيء من الحكم نحدده في نقطتين:-

- **أولاهما:** أن الموقف هنا موقف ناقد في الأغلب الأعم يسعى إلى إظهار ما يراه هؤلاء الباحثون من خلل في النحو أو في طبيعة اللغة ذاتها.

- **ثانيتهما:** أن هذا الموقف يستند في الأغلب إلى نظرية بعينها مما قد يكون التطور العلمي قد تخطاها في الغرب ذاته، و العجيب أن الآراء التي تعبر عن هذه المواقف لا يزال بعض أصحابها يرددها و يرددها كذلك بعض المخالفين لهم، رغم ما جرى للأصول من تغيير.

لا شك إن القرن العشرين هو قرن العلم بمعناه التجريبي و أن غلبة العلم عليه قد أثرت في المعارف الإنسانية تأثيرا بالغا، و انتهى التقسيم الثنائي إنسانيات/ علوم اجتماعية/ علوم وتسابقت العلوم الاجتماعية إلى الإفادة من مناهج العلم و بخاصة في التجريب، فيما يعرف بالدراسات الحقلية أو الإمبريقية على أن علم اللغة هو أشهر هذه العلوم جميعا.

و هو الذي استطاع أن يؤسس نظرية علمية متناسقة بمصطلحات قوية و إجراءات منتظمة في البحث و أصبح لعلم اللغة كلمة عالية في الغرب، بل إن كثير من العلوم الاجتماعية كان أن يحدد موقفه من هذا العلم، و استلهم بعضها أصول النظرية اللغوية أو بعض إجراءاتها.[1]

[1] د. مصطفى غلفان، المرجع السابق، ص 180.

المبحث الرابع: البنيوية و تحديد العناصر اللغوية.

قد يكون مفيدا أن نوضح عناصر هذا العنوان، أما النظريات اللغوية المعاصرة فنعني بها: ما استقر عليه "علم اللغة" في الغرب "أوروبا و أمريكا" منذ دو سوسير حتى الآن، و أما "العربية" فنعني بها شيئين: العربية التي هي اللغة في حياتها الممتدة منذ العصر الجاهلي إلى وقتنا الحالي، والعربية باعتبارها مصطلحا أطلقه القدماء على النحو بمعناه العام مشتملا على وصف العربية أصواتا و صرفا و تراكيب و أما موقف هذه النظريات فلا نعني به موقف أصحابها من العربية، وإنما نقصد أصحاب العربية ممن اتصل بهذه النظريات، و اتخذ من لغاته و نحوها موقفا ما.

لا شك أن القرن العشرين هو قرن العلم بمعناه التجريدي و أن غلبة العلم عليه قد أثرت في المعارف الإنسانية تأثيرا بالغا، و انتهى التقسيم الثنائي، إنسانيات/ علوم "إلى تقسيم ثلاثي" إنسانيات/ علوم اجتماعية/ علوم، و تسابقت العلوم الاجتماعية إلى الإفادة من مناهج العلم وبالخصوص في التجريب فيما يعرف بالدراسات الحقلية أو الإمبريقية. على أن علم اللغة هو أشهى هذه العلوم جميعا و هو الذي استطاع أن يؤسس نظرية علمية متناسقة بمصطلحات قوية وإجراءات منتظمة في البحث و أصبح لعلم اللغة كلمة عالية في الغرب، بل إن كثيرا من العلوم الاجتماعية كان عليه أن يحدد موقفه من هذا العلم و استلهم بعضها أصول النظرية اللغوية أو بعض إجراءاتها و حين بدأ هذا القرن كانت النظرية اللغوية تشكل على أيدي **دو سوسير**، وظلت تنمو و تتغير إلى يومنا هذا، لكن الصفة التي لا تتخلى عنها أنها نظرية علمية.

أما النظرية البنائية فقد خلفت الدراسات الفيولوجية التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر، وكانت هذه الدراسات تاريخية مقارنة تهدف إلى معرفة العلاقات الوراثية بين اللغات وما يترتب على ذلك من الكشف عن قوانين التطور فيها.

وقد بدأ علم اللغة البنائي بما وضعه **دو سوسير** في محاضراته عن علم اللغة العام، ثم غلب على البحث اللغوي إلى آخر الخمسينيات ولم يختفي اختفاءا كاملا من بعض دوائر الدرس إلى اليوم، على أن هذا العلم لم يبقى على صورته التي خدمها **دو سوسير**، و إنما ظل يتوسع و يتفرع إلى اتجاهات و مدارس تختلف في الإجراءات والمصطلحات وطرائق التحليل، لكنها جميعها تعمل في إطار واحد هو ما يطلق عليه النظرية البناءة، و من تم فإننا نعني بهذه النظرية هنا كل ما تمثله من المبادئ العامة للمنهج، باعتبار اللغة وقائع اجتماعية عند **سوسير** وحقيقة ثقافية عند **سابير** ثم باعتبار المنهج السلوكي عند **بلومفيد** والوظيفي عند مدرسة براغ، ثم باعتبار نحو الخانات عند **بايك** ومعهد اللغة الصنعي والنحو العلاقي عند **هلمسلف** وسياق الحال عند **فيرث** ومدرسة لندن.

كل أولئك يمثل النظرية البنائية، ولسنا هنا بصدد تقديم شيء عن تفصيلاتها و إنما نقصد إلى بيان الخصائص العامة للنظرية وهي التي اتخذ منها بعض أساتذتنا وزملاؤنا سندا لموقفهم من العربية.

1 -أن دراسة اللغة علم تتخذ من المادة اللغوية موضوعا له، و من ثم فهي دراسة موضوعية لا ذاتية على أن التأكيد الأكبر كان على استغلال علم اللغة من العلوم الأخرى و بالخصوص الفلسفة و المنطق و هذا مبدأ أساسي عندهم، لا يدحضه ما نعرفه عن تأثر كبارهم بمناهج علمية غير لغوية مثل تأثر **دي سوسير** بدوره في الاجتماع، و تأثر **سابير بفرانز بوعز** في الأنثرولوجيا، و تأثر بلوم فيلد بالاتجاه السلوكي في علم النفس.

2 -أن اللغات الإنسانية مختلفة، و أن هذا الاختلاف لا نهاية له، و تلك مسألة مركزية في تفكيرهم فكل لغة لها طبيعتها الخاصة ثم وصفها الخاص و قد يترتب على ذلك ما يؤكده بعض الباحثين من أنه لا توجد نظرية واحدة عن اللغة بصفة عامة و ليس علم اللغة تصورا أو اعتقادا ما عن اللغة و إنما هو إطار من تقنيات الوصف العلمي لأي لغة.

3 -و يترتب على هذين المبدأين أن الدرس اللغوي درس وصفي لا تاريخي و هو وصفي يصف حالة للغة في وضعها الراهن، لأن ذلك وحده الذي يقدم للعلم مادة يمكن رصدها وفحصها، و يجب أن يكون الوصف موجها للغة في مظهر المنطق لا المكتوب، وأن تكون مادة الوصف مادة عامة و ليس مادة مختارة من المستوى الأدبي أو المستوى العالي للغة.

خاتمة:

خاتمة

و هكذا نأتي الى نهاية هذا البحث المتواضع بعد ما تطرقنا إلى موضوع البنيوية و إنتاج المعنى النحوي و من بين النتائج التي توصلنا إليها أن:

إن البنية هي مجموعة من العناصر المترابطة فيما بينها، ولا قيمة في العنصر الواحد إلا في إطار العلاقات التي تجمعه بباقي العناصر الموجودة معه في السياق نفسه، كما أنها نظام يتماشى حسب مجموعة من القواعد المضبوطة.

تعتبر البنيوية مصطلح تتصف به المدارس الحديثة في اللسانيات والعلوم الأخرى ومن بين العلماء الذين بحثوا في هذا الصدد نجد : **دي سوسير و جاكبسون و رولان بارت** و غيرهم...

تتضح أسس البنيوية في المحاضرات التي ألقاها **دي سوسير** ، حيث تتجلى هذه المحاضرات بعنوان (محاضرات في علم اللغة العام).

إن البنيوية استندت في تأسيسها كمنهج على مبدأين هما: أدبية الأديب و موت المؤلف.

القواعد النحوية ليست غاية في ذاتها، وإنما هي وسيلة لصون القلم وعصمة اللسان من الوقوع في الخطأ أو اللحن، فالقواعد النحوية تحقق للمتعلم فهم ما يقرؤه ويسمعه وكذلك فهم ما يكتبه أو يتحدث به.

خاتمة

لعلم النحو وظائف يؤديها، فان للنحوي دورا في معالجه للنحو سواء كان عالما مختصا أم مدرسا أم طالبا في النحو، إذ ينبغي عليه ألا يعرض عليهم قاعدة أو يخطئ لهم أسلوبا، بل يجب أن يكون على معرفة و دراية بطبيعة اللغة ووظيفتها وخصائصها بالعلوم الأخرى .

إن النحو المعجم هو نحو يهتم كثيرا بالجانب إلا جرائي وجمع الوقائع اللسانية، كما أنه يدرس الوحدات المعجمية في علاقتها الوثيقة بالخصائص التركيبية ولا أهمية للمعنى خارج التركيب.

يعد الصوت اللغوي الأثر السمعي الذي يصدر طواعيه عن أعضاء جهاز النطق .

إن عملية الكلام تتم عن طريق إنتاج الأصوات اللغوية بضغط الحجاب الحاجز على الرئتين ليدفع ما فيهما من مواد إلى القصبات.

إن دراسة اللغة علم يتخذ من المادة الموضوعية له ، و هي دراسة موضوعية لا ذاتية .

قائمة المصادر

والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

- **المصادر:**

1) ابن منظور، لسان العرب، المجلد 09، الطبعة 01، دار صادر للنشر، بيروت.

- **المراجع باللغة العربية:**

1) إبراهيم خليل، انقلاب ثوري في الألسنيات، مجلة الأفكار العدد 118، آب 1994، د ط.

2) إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكات إلى التفكيك، ط 01، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2003.

3) ابن جني عثمان، الخصائص: تح عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، 2001.

4) ابن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، ط1، بيروت، 1992.

5) أبو البقاء ابن يعيش الموصلي، شرح المفصل، تح: ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2001.

6) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر، ط 8، عالم الكتب، 2003.

7) بلعيد صالح، الإحاطة في النحو، ديوان المطبوعات الجامعية، دون طبعة، 1994.

8) تمام حسان، الأصول دراسة استيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة ، 2000، دط.

9) تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، ط1، المغرب.

10) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 1994.

11) جان بياجيه، البنيوية تر: عارف منيمنة وبشير أوبري، ط04، منشورات عويدات، بيروت، 1985.

12) الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح: محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي للنشر و التوزيع، دط،القاهرة، مصر، دس.

13) جوناثان كلس، الشعرية البنيوية، تر: السيد إمام، دار شرفيات للنشر و التوزيع، 2000م، ط 1.

14) خولة طالب الإبراهيمي ، مقدمة لدراسة علم اللغة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002 ، ط1 .

15) خولة طالب الإبراهيمي، مبادء في اللسانيات العامة، دار القصبة للنشر و التوزيع، ط 2، الجزائر، 2006.

16) سعيد الأفغاني، الخصائص 88/2 في أصول النحو، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، دط، 1987.

17) سعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 2008.

18) سيبويه، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، الخانجي للنشر، ط 1، مصر، 1998.

19) شكري عياد، بين الفلسفة و النقد، منشورات أصدقاء الكتاب، 1990، د ط.

20) شكري فيصل، مجلة من قضايا اللغة العربية، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس، 1990 .

21) صالح بلعيد، عبد القاهر الجرجاني، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،دط، 1994.

22) صلاح فضل، النظرية البنائية.

23) طارق النعمان، اللفظ والمعنى بين الايديولوجيا والتأسيس المعرفي للعلم، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر و التوزيع، القاهرة، دون طبعة، 2003، ص17.

24) ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ط 1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002.

25) عبد الحميد بورايو، دراسات في القصة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1994م، د.ط.

26) عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، دون طبعة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1963.

27) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مكتبة لبنان للنشر و التوزيع، بيروت، 1988.

28) عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، ط 01، منشورات دراسات سال، النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

29) عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة، عالم المعرفة، الكويت، 2001.

30) عبد القادر الغزالي، السانيات و نظرية التواصل، اللاذقية، دار الحوار، د ط.

31) عبد القاهر الجرجاني، المقنن في العربية و نحوها، ط4، دار المعارف، مصر، 1988.

32) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح: محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع، دط،القاهرة، مصر، دس.

33) عبدوه الراجحي ، علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية ، دار المعرفة ، الإسكندرية، 1995 ، دط.

34) عدنان علي النحوي، الأسلوب والأسلوبية بين العلمانية و الأدب الملتزم بالإسلام، دار النحوي للنشر و التوزيع، الرياض، 1999م، ط 1.

35) علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1986.

36) غازي مختار طليمات، علم اللغة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط 2، دمشق، 2000.

37) فاضل تامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج و المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1994، ط 1.

38) فرديناند دي سوسي، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة، دون طبعة، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985.

39) فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، تر: أحمد عوض، عالم المعرفة، الكويت، 2000.

40) فؤاد زكريا، الجذور الفلسفية للبنائية، دون طبعة، حوليات كليات الأداب، جامعة الكويت، 1980.

41) كمال محمد بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر، ط 1، القاهرة، 1998.

42) ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: عمر مختار، القاهرة، عالم الكتب، ط 8، 1998.

43) محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دط، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2003.

44) محمد محمد داوود، العربية و علم اللغة الحديث، دار الغريب، القاهرة.

45) محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان ، 2004، ط1.

46) مصطفى حركات، اللسانيات العامة و قضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت، 1998 ، ط1.

47) مصطفى عرفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، دون طبعة، دار المدار الإسلامي.

48) مصطفى غرفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، ط 1، شركة النشر و التوزيع المدارس، الدار البيضاء، 2006.

49) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، اللسانيات عند العرب، وقائع ندوة جهوية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1991، ط1.

50) ميلكا إفنيش، اتجاهات البحث اللساني، ط2، دار المجلس الأعلى للثقافة، 2000.

51) ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، د ط.

52) نجيب العقيقي، المستشرقون، الجزء3، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1980.

53) نعوم تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، تر: محمد فتيح، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، ط1، 1992.

54) يمني العيد، في معرفة الندس، ط 3، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1975م.

-الرسائل والأطروحات الجامعية:

1) وصال الحميد، الاصطلاح الصرفي بين اللسانيات وفقه اللغة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير باختصاص فقه اللغة العربية، جامعة البعث للنشر، سوريا، 2009.

-الدوريات والمجلات العربية:

1) مجلة جيل للدراسات الأدبية و الفكرية، العدد الرابع، ديسمبر 2014.

-المراجع باللغة الأجنبية:

1) F. de Saussure, Cours de linguistique générale.

2) F. de Saussure, Ecrit de linguistique générale.

3) Leila Picabia (1973), le structuralisme, l'encyclopédie du savoir modern, le langage, Paris.

4) Lyons, la linguistique générale, une introduction.

5) Sapir, le langage, édition Payot, paris.

الفهرس:

الفهرس:

كلمة شكر وعرفان.

الاهداءات.

خطة البحث.

مقـــــدمة.....أ

مدخـــــل.....**06**

الفصل الأول: نشأة البنيوية.

المبحث الأول:المفهوم والنشأة.....**12**

المبحث الثاني: أبرز أعلامها.....**26**

المبحث الثالث: أسس المدرسة البنيوية ومبادئها.....**30**

الفصل الثاني: البنيوية والمعنى النحوي

المبحث الأول: ماهية المعنى النحوي.....**38**

المبحث الثاني: المكونان الأساسيان للغة (المعجم، النحو).....**48**

المبحث الثالث: التخصيص في البنية النحوية.....**52**

المبحث الرابع: نقاط الاتفاق بين البنيوية و النحو.....**63**

الفصل الثالث: المستويات النحوية في الظاهرة اللغوية.

المبحث الأول: نظام الأصوات.....69

المبحث الثاني: نظام التركيب.....76

المبحث الثالث: نظام الدلالة.....80

المبحث الرابع: البنيوية و تحديد العناصر اللغوية.....84

خـــــاتمة.....88

قائمة المصادر والمراجع.